تفسير

رسالة العبرانيين

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمـــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول، ولم يذكر اسمه لئلا يرفض المسيحيون من أصل يهـــودى قراءتهـــا، نظرًا لضيقهم منه بسبب تبشيره الأمم وظنهم أنه يحارب الهيكل اليهودى والنـــاموس الذى ارتبطوا به طوال عمرهم. وما يثبت أنه بولس الرسول ما يلى :

1- درايته الكبيرة بالناموس وتاريخ الشعب اليهودى فى المقارنات والتعبيرات التـــى اهتم بها فى الرسالة.

2- أسلوبه كما فى باقى الرسائل، فيعقد مقارنات بين العهدين كما فى رســالتيه إلـــى رومية وغلاطية (رو4، 7 وغل 4).

وهنا أيضًا يثبت كلامه فى العهد الجديد بالمقارنة بشخصيات العهد القــديم (ص3-8) وكذلك تأكيده وبحثه للموضوعات بتفنيــدهـــا ووصفها بتفاصيل كثيرة مثل المحبة فى (1كو13) والإيمان هنا فى هذه الرسالة (ص11).

ثانيا : لمن كتبت :

1-للمسيحيين من أصل يهودى، وتسميتهم بالعبرانيين كان تعبيرًا شائعًا عن اليهود فى هذا الوقت. واسم العبرانيين يرجع إلى "عابر" أحد جدود إبراهيم (تــك10: 24)، ودعى إبراهيم أب الشعب اليهودى بالعبرانى (تك14: 13) وذلك نسبة إلى جـــده عابر وكذلك لأنه عبر من ما بين النهرين إلى أرض كنعان عندما دعاه الله.

2- معظم آراء الآباء تشير إلى أنه كتب إلى المسيحيين من أصل يهودى الساكنين فى أورشليم وفلسطين.

ثالثًا: زمن كتابتها :

حوالى عام 63م.

رابعًا: مكان كتابتها :

من روما حيث كان بولس مسجوناً وكما تذكر نهاية الرسالة نفسها أنها كتبت من إيطاليا.

خامسًا: أغراضها :

1- مَنَعَ اليهود الذين تنصروا منهم من دخول الهيكل واضطهدوهم، فحتى لا يتشكك المسيحيون الذى عاشوا حياتهم كلها فى الإيمان اليهودى، كتب بولس يثبت لهم أن العهد القديم كان رمزًا للعهد الجديد ويكمل فيه.

2- تَعَرَّض الذين تنصروا من اليهود إلى الإضطهاد من إخوتهم اليهود، فكتب يثبتهم فى الإيمان ويسندهم فى جهادهم الروحى.

سادسًا: أقسامها:

1- مقارنات بين المسيح والملائكة وموسى ويشوع وهارون، لإثبات تفوق وعظمة المسيح (ص1-5).

2- أحاديث إيمانية ورمز ملكى صادق للمسيح (ص6، 7).

3- المسيح رئيس الكهنة السماوى (ص8-10).

4- الإيمان والجهاد ووصايا عملية (ص11-13).

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

δγφηκΧκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

مقارنة بين المسيح والأنبياء والملائكة

η Ε η

(1) المسيح والأنبياء (ع 1-3):

1اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، 2كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ – الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ. 3الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي،

ع1: يتكلم بولس الرسول كيهودى مع إخوته اليهود العبرانيين عن آباء الشعب اليهودى فى العهد القديم وكيف كان كلام الله إليهم عن طريق الأنبياء.

بأنواع وطرق كثيرة : الرؤى، الأحلام، الظهورات والرموز بأنواعها من ذبائح وخلافه والناموس بوصاياه.

وفى هذا يبين وحدة العهدين، فالله هو المتكلم فى العهد القديم بالأنبياء، أما فى العهد الجديد فبالمسيح المتجسد. ولكيما يظهر تفوق المسيح عن الأنبياء فيثبِّت المتنصرين من اليهود على إيمانهم أمام تشكيكات إخوتهم اليهود لهم وحرمانهم إياهم من دخول الهيكل، فيبين أن العهد القديم كان تمهيدًا للعهد الجديد والرموز تبطل بمجئ المرموز إليه، الذى هو أعظم من كل وسائل العهد القديم لإظهار الله.

ع2: هذه الأيام الأخيرة : أى العهد الجديد.

جعله وارثًا لكل شئ : أعلن أنه مالك لكل شئ فهو الخالق والفادى الذى اشترانا بدمه وببره الكامل صار صورة كاملة للإنسان كما ينبغى أن يكون، وملكية الابن مساوية لملكية الآب وهو ما صرَّح به المسيح نفسه عندما قال "**كل ما للآب هو لى**" (يو16: 15).

عمل العالمين : يظهر أزلية الابن الذى فى الوقت المحدد خلق العالمين، عالم السماء وعالم الأرض.

يظهر تفوق وتميز العهد الجديد، إذ أصبحت وسيلة التكلم مع البشر ليست هى الأنبياء بل الله نفسه المتجسد، الذى خلق كل المخلوقات ثم تجسد فى ملء الزمان وببره وفدائه أصبحت كل الخليقة خاضعة له كما كان الله يريد أن يكون آدم متسلطًا على كل الخليقة فى الجنة.

ع3: الذى وهو : أى المسيح.

بهاء مجده : المسيح نور الآب، فهو نور من نور. فهذا إثبات للاهوت المسيح لأنه لا يوجد مجد بدون بهاء، فهو أزلى مثل أزلية المجد وليس تاليًا له فى الزمن كما يدَّعى بعض المتشككين فى لاهوت المسيح.

رسم جوهره : إثبات آخر للاهوت المسيح، فجوهر الله قد ظهر رسمه وشكله فى المسيح المتجسد، فهو ذات جوهر الله ظهر بشكل منظور للبشر فى ملء الزمان. فالرسم ليس شيئًا آخر أو منفصلاً أو أقل، كما يدعى الذين يستخدمون هذه الآية للتشكيك فى لاهوت المسيح، بل هو إظهار جوهر الله للبشر، فكما يقول الكتاب "**الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر**" (يو1: 18).

حامل كل الأشياء : أى أن السيد المسيح هو ضابط كل الأشياء والمعتنى بها، فهو يحملها بين يديه ويدبرها، لأنه ليس فقط خالقها بل مدبِّرها أيضًا.

بكلمة قدرته : حكمته التى خلقت كل المخلوقات، فهى قادرة على كل شئ وتدبِّر الكل.

صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا : تمَّم الفداء بنفسه ليطهر كل المؤمنين به من خطاياهم، فهو العامل بنفسه فى العهد الجديد وليس بواسطة أخرى كما فى العهد القديم.

جلس فى يمين العظمة فى الأعالى : اليمين تمثل البركة والقوة، وليست اليمين بمعنى اتجاه معين، لأن الله غير محدود فليس له يمين أو يسار والمقصود أن المسيح بعد قيامته صعد إلى السماوات ليكون فى مجده الذى له منذ الأزل وأخفاه بتجسده واتضاعه ليتمم فداءنا، أى صارت له العظمة الإلهية معلنة للبشر فى الأعالى أى السماوات، وهى كل ما يسمو عن ذهننا وأفكارنا المادية.

يتابع بولس الرسول حديثه عن المسيح، الذى هو الله خالق ومدبر كل الموجودات، والذى تجسد وأخلى ذاته حتى يتمم فداء البشرية ثم صعد إلى السماء. وبهذا تظهر عظمة المسيح والمسيحية عن اليهودية التى ترمز وتمهد لها.

✍ *إن الله يشتهى أن يتكلم معك دائمًا، وفى حكمته يبحث عن الطريقة التى تستجيب بها إن كانت بأحداث حولك أو أشخاص قريبين منك أو صوته فى الكتاب المقدس، لكى تتوب وترجع إليه، ومن فرط حبه يعطيك نفسه فى جسده ودمه على المذبح. فهل تتمتع أيها الحبيب بهذه الإعلانات التى تدعوك لأحضانه، أم مازلت تظن الله إلهًا مبهمًا غير مفهوم، بعيدًا عنك منفصلاً فى سماه ؟*

(2) المسيح والملائكة (ع 4-14):

4صَائِراً أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْماً أَفْضَلَ مِنْهُمْ. **5**لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً»؟ **6**وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». **7**وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ». **8**وَأَمَّا عَنْ الابْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. **9**أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ». **10**وَ«أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. **11**هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، **12**وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى».

13ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟» 14أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحاً خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ!

ع4: صائرًا : لا تعنى التغير، بل أن المسيح بعد إتمام الفداء استردَّ مجده الذى كان قد تنازل عنه بإرادته.

ورث : تفيد أن السيد المسيح يمتلك كل السلطان الذى لله الآب (يو3: 35).

اسما : مكانة.

بصعود المسيح ظهر مجده الإلهى الأزلى وهو أعظم من مجد الملائكة الذين خلقهم فى السماء، لأنه هو الله مالك كل المخلوقات، أما الملائكة فيملكون قدرات متفوقة فى الفهم والحركة والعمل وهبها الله لهم.

ع5: لمَن من : أسلوب ينفى بكل تأكيد عن كل الملائكة مساواتها بالسيد المسيح له المجد، وهذا يدحض عقيدة الأدفنتست أو شهود يهوه، بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.

اليوم : المقصود بها قبل كل الدهور.

يتكلم هنا عن أزلية الابن المولود من الآب قبل كل الدهور مقتبسًا ذلك من (مز2: 7) وكذلك (مز89: 26، 27)، فهو مساوٍ للآب فى الجوهر، أما الملائكة فمخلوقات خلقهم الله فى وقت معين مثلما خلق باقى البشر، وطبعًا بنوتنا لله بالتبنى غير بنوة الابن للآب فى الجوهر.

ع6: متى أدخل : الآب أرسل وأدخل الابن إلى العالم بالتجسد، وهذا ليس معناه انفصال الآب عن الابن بل هما واحد فى الجوهر وهذه حركة داخل الذات الإلهية، كما يصدر الإنسان من عقله إشارة إلى أحد أعضائه مثل يده أو رجله لتتحرك فهو ليس إثنين بل إنسانًا واحدًا.

البكر : قصد الوحى على لسان القديس بولس، أنه متى تجسد الابن ودخل إلى العالم فهو تخلى عن المجد الذى كان له، لذلك استعمل كلمة البكر التى تفيد أن المسيح كإنسان هو بكر

لكل المؤمنين به، فهو الإله المتأنس الذى قدم لنا الإنسان الجديد بدلاً من آدم الساقط، وهى بالطبع لا تعنى أنه مجرد إنسان مخلوق بل هو باتضاعه تجسد ليصير بكرًا بطبيعته الإنسانية النقية لكل من يؤمن به، وهو بكر الخليقة أى رأسها وليس أول مخلوق.

لتسجد له : أتى الوحى الإلهى بهذا الشاهد من (سفر التثنية 32: 43) حسب الترجمة السبعينية للكتاب المقدس تأكيدًا أن الملائكة تسجد للابن، فالبديهى أن المسجود له أعظم من الذى يقدم السجود.

يظهر تميز المسيح عن الملائكة، أنه عندما تجسد سجدت له الملائكة لأنها تعرف أنه الله خالقها وخالق كل الموجودات.

ع7: رياحا : كتشبيه أنها أداة فى يد الله يستعملها لإرادته وليست هى نفسها (الملائكة) مجرد ريح (يون1: 4).

لهيب نار : لأنهم أرواح ملتهبة بنار الحب الإلهى يشبههم بلهيب نار والمقصود هو ما ذكره أنهم خدام وأدوات فى يده الإلهية.

أتى القديس بولس بتشبيهات للملائكة أخذها من (مز104: 4) وهى الرياح ولهيب النار ليعلن أن كليهما مخلوقات خلقها الابن مثل الملائكة، ليؤكد أن الملائكة مخلوقة وليست مثل الابن الذى يقول عنه "**كرسيك يا الله...**".

ع8: كرسيك : عرشك، ومعنى الآية أن ملكك دائم إلى الأبد.

قضيب : صولجان الحكم، والمعنى أن نظام ملكك هو الاستقامة.

يبين على الجانب الآخر أن المسيح هو الله ملك الملوك الذى يحكم العالم كله إلى الأبد والملائكة مجرد خدام له كما ذكر (مز45: 6).

ع9: أحببت البر وأبغضت الإثم : البرصفة ثابتة فى السيد المسيح لا تتغير فيه ولا يفقدها بأى سبب، لأنها ليست معطاة له من آخر مثل الملائكة الذين برَّهم مُعطَى من الله، والدليل على ذلك سقوط عدد من الملائكة الذين صاروا شياطين (يه 6).

مسحك الله : معناها خصصك لإتمام الفداء.

إلهك : من ناحية الناسوت.

أكثر من شركائك كل الملوك والأنبياء الممسوحين، ويقصد عمومًا كل الخلائق الذين تجسد ليشبههم فى كل شئ ما خلا الخطية.

كان الملوك يُمسَحون بزيت ويطلق على كل من مُسِحَ فيهم "مسيح الرب". وكلمة **أكثر من شركائك** هنا تعنى تميز ربنا يسوع المسيح عن كل الملوك والأنبياء الذين جاءوا قبله كما ذكر (مز45: 7)، فهم شركاء له من جهة رسالة التبشير والتحذير وإعلان صوت الله، أما مسحة المسيح الخاصة فمتعلقة بفدائه وخلاصه لنا وهو ما لا يستطيعه غيره، لأنه متميز عن كل البشر والملائكة بالبر الكامل والفرح الكامل فهو مصدر كل فرح فى العالم لكل الخلائق سواء الملائكة أو البشر.

✍ *هل تحب البر فتسعى لاقتناء الفضائل ؟ ليتك أيضًا تهتم بعمل الرحمة فتنتهز كل فرصة لعمل الخير. إن هذا سيبعدك تدريجيًا عن أفكارك الشريرة وكل خطية، بل كلما تمتعت بالحياة مع الله ستبغض الخطية.*

ع10: فى البدء : زمن بداية خلق العالم.

أكَّد الوحى الإلهى فى (مز102: 25-27) على صفة الخلق فى السيد المسيح، وهذا دليل على وحدانية الآب والابن، لأن الله وحده هو الخالق، وناداه داود "يا رب" مؤكدا لاهوته، فهو فى هذا المزمور يتكلم عن المسيح مخلص البشرية وهو خالق العالم كله، السماء بكل ما فيها من ملائكة ومخلوقات والأرض بكل ما عليها من بشر وكائنات.

ع11، 12: يعلن المزمور أن كل الخلائق ستزول فى اليوم الأخير، ويشبهها بالثوب الذى من طبيعته إذا مر عليه وقت يبلى ويتهالك. ويشبه أيضًا المخلوقات برداء يطويه الله فيصبح قطعة من القماش لا تستعمل؛ أما المسيح على الجانب الآخر فلا يصيبه تغيير، فهو

ازلى وخلق كل هذه المخلوقات فى وقت معين هو وقت خلقه العالم ويحيا إلى الأبد. وهكــذا يظهر تفوق المسيح على الملائكة وكل المخلوقات.

ع13: يمينى : ترمز للقوة والمجد الإلهى الكامل، فالله ليس له يمين أو يسار.

أعداءك : كل من يرفضون الإيمان بك ويصبحون ضدك.

يعلن المزمور (110: 1) كلام الآب للابن بعد أن أتمَّ الفداء إذ يقول : "**قال الرب لربــى اجلس عن يمينى**"، أى لك كل القدرة وأنت مستقر فيها ويخضع لك كل من يعاديــك. وهــذا ينفرد به المسيح فقط ولا يمكن أن يقال عن أى ملاك، لأنه مخلوق أما المسيح فهو الله كلــى القوة والقدرة.

ع14: لأن السيد المسيح جالس على العرش، فهو لــه السلطان على جميع الملائكــة لإرسالها كأرواح مخلوقة لكى تخدم وتباشر احتياج البشر الذين عقدوا العزم على الحياة معــه والتمتع بميراث الحياة الأبدية. فالمسيح هو الله أما الملائكة فخدامه.

✍ *نعم أيها الحب السمائى، الإله الذى لم يأتمن أى أحد على خلاصى أنــا الخــاطئ، سوى ابنه الوحيد. أى حب يا إلهى أحببتنى به حتى تخصِّص نفسك لأجلى، تملك فى قلبى بالاستقامة والبر وبغض الإثم، تؤسس وتثبّت الأرض لأمشى عليها، ثم تعلن لى لا تلتصق ولا تتعلق بها لأنها تبيد وتفنى. ترسل ملائكتك لخدمتى أنا الذى أشتهى خلاصــك. أيهــا الحبيب فلتعطنى قلبًا يفيض بالشكر على نعمك التى لا تُحَدّ فى شخص ابنك ربنــا يســوع المسيح، فأحيا متهللاً فرحا بك هنا على الأرض إلى أن أصل إلى التهليــل الكامــل فــى السماء.*

مقارنة بين المسيح والملائكة كما جاء فى (عب1)

وجه المقارنة	السيد المسيح	الملائكة
الطبيعة	واحد مع الآب فى الجوهر : + "**أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك**" **ع5** +"**أنا أكون له أبًا وهو يكون لى ابنًا**"**ع5**	أرواح نورانية "الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار" ع7 "أرواحا خادمة" ع14
السجود	المسيح هو المسجود له من الملائكة + "**تسجد له كل ملائكة الله**" ع6	الملائكة تقدم السجود لله
الخالق	المسيح هو الخالق + "**به عمل العالمين**" **ع2** + "**أنت يا رب (الابن) فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك**"**ع10**	أرواح مخلوقة مثل باقى الطبيعة "**الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار**" **ع7** "**أرواحا خادمة**" **ع14**
الأزلية	المسيح أزلى مولود من الآب قبل كل الدهور. "**أنت ابنى أنا اليوم ولدتك**" **ع5**	الملائكة مخلوقة لها بداية زمنية "**الصانع ملائكته**" **ع7**
البر	المسيح هو الله البار المُنَزَّه عن كل خطأ من ذاته. "**أحببت البر وأبغضت الإثم**" **ع9**	مخلوقات معرضة للخطأ بدليل سقوط بعضهم الذين هم الشياطين.
السلطان	المسيح له كل السلطان الذى لله. "**لمن من الملائكة قال قط إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك**" **ع13**	الملائكة تُرسَل من قبل الله للخدمة. "**أليس جميعهم أرواحًا خادمة مرسلة للخدمة**" **ع14**

الثبـــات والأبدية	المسيح له كل المجد، ثابت لا يتغير من ذاته وأبدى من ذاته. **"هى تبيد ولكن أنت تبقى" ع11** **"أنت أنت وسنوك لن تفنى" ع12**	الملائكة ثباتها من الله وحياتها الخالـــدة هبة من الله.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

المسيح المتجسد مخلصنا

η E η

يستكمل بولس الرسول الحديث الذى جاء فى الأصحاح الأول ويخرج منه بتطبيق هام وهو الانتباه للخلاص الذى تم على الصليب. ثم يبدأ فى إثبات ضرورة ظهور السيد المسيح فى هذا الشكل المتواضع، أى أقل من الملائكة، لأجل خلاصنا.

(1) التمسك بخلاص المسيح المقدم لنا (ع 1 - 4):

1لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِئَلاَّ نَفُوتَهُ، 2لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، 3فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، 4شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟

ع1: ما سمعنا : تعاليم المسيحية.

لئلا نفوته : نعرفه نظريًا ثم نهمل تطبيقه فى حياتنا.

إن كان المسيح أعظم من الملائكة، فينبغى أن نهتم بتعاليم المسيحية عن الخلاص المُقَدَّم على الصليب والذى هو أعظم وأكمل من تعاليم العهد القديم المُسَلَّمَة بيد ملائكة حتى نطبقها ونحيا بها.

ع2-4: الكلمة التى تكلم بها ملائكة : الناموس الذى أخذه موسى من الله عن طريــق ملائكة (أع 7 : 53 ، غل 3 : 19).

إن كانت كلمة الله المعطاة لموسى بواسطة ملائكة قوية وثابتة لا يمكن تغييرها لأنها من الله ومن يخالفها يعاقب، كما ظهر ذلك فى تاريخ الشعب اليهودى عندما أهملوا الناموس فنالوا

عقوبات شديدة مثل السبى، فكم بالأولى من يهمل الخلاص المقدم من المسيح نفسه -كلمة الله- الذى تجسد وفدانا على الصليب وعلَّمنا وصاياه بنفسه، ثم شرح لنا تعاليمه التلاميذ والرسل الذين سمعوا تعاليمه بأنفسهم ورأوا صلبه وقيامته. هذا الخلاص أعظم وأكمل من الخلاص المقدم فى شريعة العهد القديم، لأنه فى العهد القديم كانت كلمة الله بيد ملائكة أما فى العهد الجديد فالمسيح كلمة الله نفسه يخلص البشرية بفدائه. وقد ثبَّت المسيح هذا الخلاص عندما عضَّد تلاميذه ورسله بالمعجزات ومواهب الروح القدس مثل الوعظ والتكلم بألسنة.

✍ *ليتك تفكر فى محبة المسيح الفادى المصلوب لأجلك ويكون محور حياتك اليومية، فتتأمل فيه وتشكره ليطمئن قلبك فى اهتمام المسيح بك، وتتجاوب مع حبه بصلوات كثيرة وخدمة ورحمة لمن حولك.*

(2) خضوع المؤمنين للمسيح (ع5-8):

5فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ «الْعَالَمَ الْعَتِيدَ» الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. 6لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ، أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ 7وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. 8أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ – عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعاً لَهُ –

ع5: العالم العتيد : المؤمنون فى الكنيسة ثم فى الأبدية.

كان اليهود يؤمنون أن رئيس الملائكة ميخائيل مسئول عن رعاية الشعب اليهودى، وباقى الشعوب تحت رعاية ملائكة آخرين. ولكن فى العهد الجديد لا يتمتع المؤمنون فى الكنيسة برعاية الملائكة فقط ولكن يتمتعون بخلاص المسيح نفسه الذى هو رأس الكنيسة، ثم يكمل خضوعهم له فى الأبدية حيث تبطل قوة الشيطان ويكونون بكل كيانهم للمسيح فى تسبيح دائم.

ع6، 7: واحد : داود النبى فى (مز 8: 4).

يتحدث داود النبى عن البشرية الضعيفة الساقطة المحتاجة للخلاص، معبرًا عنها بالإنسان، وكيف اهتم الله بخلاصها وافتقدها بإرسال ابنه الوحيد يسوع المسيح متجسدًا، وصار فى صورة ابن الإنسان كبشر متخليًا عن مجده الإلهى حتى يفدى البشرية. فكان وهو فى صورة الإنسان أقل من الملائكة، وكان هذا الإتضاع لمدة قصيرة وهى فترة تجسده وبعدها أَتَمَّ الفداء وقام من الأموات وصعد إلى السموات فظهر فى إكليل المجد والكرامة التى له منذ الأزل، وأعطى الخلاص للمؤمنين به الذين هم صنعة يديه وخضعوا له لأنه اشتراهم بدمه.

هذه الكلمات لا تنطبق على المسيح فقط، بل أيضًا على الإنسان الروحى المؤمن به، إذ يعطيه المسيح نعمة ومهابة فى أعين الآخرين فيقدِّرونه ويشعرون بعظمته نظرًا لسلامه الداخلى وعمل الله معه، رغم أنه يبدو فى أوقات كثيرة فى حالة ضعف واحتمال للآلام، ثم يكمل مجد الله له بنواله الإكليل السماوى.

ع8: أخضعت كل شئ تحت قدميه : هذا هو نص المزمور (مز8: 6).

شئ : الأمم، فالمؤمنون من كل الأمم خضعوا له.

مات المسيح لفداء البشرية كلها، يهود وأمم، فالمؤمنون به جميعا خضعوا له وليس الشعب اليهودى فقط. ولكن يستدرك الرسول فيقول أن العالم مازال فيه كثيرون يرفضون الإيمان بالمسيح ولا يخضعون له لأن الخضوع سيكمل فى الأبدية عندما يتمجد المؤمنون فى الملكوت ويعاقب غير المؤمنين فى العذاب الأبدى.

✍ *إعطنى ربى يسوع نعمة الخضوع لك، لأن الخضوع لك فيه كل الحياة. إعطنى ألا أشارك العالم فى خطاياه التى يرفضك لأجلها، بل تكون كل كلماتى وأعمالى حسب وصاياك وأيضًا أفكارى لتكن نقية أمامك، فتتمجد فىّ وأكون نورًا بيدك للعالم المحيط بى.*

(3) بركات التجسد (ع 9-18):

9وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. **10**لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. **11**لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً، **12**قَائِلاً: «أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ». **13**وَأَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ». وَأَيْضاً: «هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ اللهُ». **14**فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، **15**وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. **16**لأَنَّهُ حَقّاً لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. **17**مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. **18**لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.

ع9: ولكن الذى وُضعَ قليلا عن الملائكة : يسوع المسيح فى تجسده اتضع وظهر أقل من الملائكة فى الكرامة.

نراه مُكَلَّلا بالمجد والكرامة : بقيامته وصعوده إلى السموات. وأيضًا تكلل المسيح بإكليل الحب على الصليب وإكليل النصرة على الشيطان بموته، إذ بموته داس الموت.

من أجل ألم الموت : بسبب احتمال كل آلام الصليب والموت قام مكلَّلا بالمجد والكرامة.

بنعمة الله : قوة لاهوت المسيح التى سندته فى احتمال الآلام والموت.

لكى يذوق الموت لم يقل يموت بل يذوق الموت، أى مات لفترة قصيرة وهى ثلاثة أيام حتى لا يرهب المؤمنون به الموت، فهو قنطرة عبورهم إلى الأبدية السعيدة بفداء المسيح لهم.

لأجل كل واحد : موت المسيح وفدائه كان من أجل كل من يؤمن به لينال الخلاص. فبدلاً من أن يموت الإنسان، مات المسيح عنه ليحيا فى المسيح.

اتضع المسيح بتجسده وصار مثلنا واحتمل الألم والموت عنا، ثم ظهر مجده بقيامته وصعوده حتى لا نرهب الموت ونثق فى الأكاليل التى تنتظرنا إن ثبتنا فى الإيمان به.

✍ *إن طريقك لاختبار التعزيات الروحية وبركات الله فى حياتك هو من خلال احتمالك آلام الحياة بشكر من أجل الله، وتستطيع أن تختبر أعماقًا أكبر فى عشرة الله عندما تحتمل آلامًا بدلا من غيرك مثل أتعاب الخدمة أو احتمال اتهامات فى أخطاء صنعها غيـرك ولا تدافع عن نفسك حتى تستر عليه. هذا هو طريق الفداء الذى صنعه المسيح لأجلك فتصنعه من أجل الآخرين، وحينئذ يعلن لك المسيح نفسه بشكل لم تعرفه من قبل.*

ع10: لاق : كان اليهود ينتظرون مسيا يخلصهم من الرومان فعثروا عندما تألم وصلب ومات، فيرد بولس بأن الآب يريد هذه الآلام أن تتم فى ابنه لخلاص البشرية. هذا هو اللائق فى نظر الله.

بذاك : الله الآب.

من أجل الكل : هدف الخليقة الوحيد هو تسبيح الله وتمجيده.

به الكل : الخليقة كلها خلقت بيد الله.

أبناء كثيرين : المؤمنون بالمسيح.

المجد : بركات العهد الجديد فى الكنيسة ثم أمجاد الملكوت.

يكمل ... بالآلام : يكمل المسيح عمله الخلاصى باحتمال كل آلام الصليب والموت حتى يفدى البشرية، هذا هو شهوة قلب الآب والابن أن يخلص أولاده من الموت.

رئيس خلاصهم : صانع الخلاص لكل المؤمنين أى المسيح.

يظهر اشتراك الآب والابن فى إتمام الفداء بأن رأى الآب، الذى هو خالق كل البشر وهدف حياتهم والذى يطلب خلاصهم، أن يبذل ابنه الحبيب لفداء أولاده الذين سيؤمنون به، مستكملاً كل عقوبة الخطية عنهم ويوفى الدين أمام العدل الإلهى فيعطيهم خلاصا كاملا.

ع11: المقدِّس : المسيح الذى خصَّص نفسه لخلاص المؤمنين به.

المقدَّسين : المؤمنين بالمسيح الذين خصَّصوا حياتهم لله ونالوا خلاصهم.

واحد : هو الله خالق الكل أو آدم أبو كل البشر.

اتضاع المسيح بتجسده، الذى جعله لفترة صغيرة أقل من الملائكة، أعطاه أن يشارك المؤمنين به فى الجسد، واتحد معهم فى الأصل، وهو آدم، فصار إنسانًا مثلهم، وكذلك اتحد معهم فى البنوة لله ولكن مع الفارق، إذ أن المسيح ابن الله بالطبع والجوهر أما البشر فبالتبنى. وإذ اشترك فى الإنسانية مع البشر، فلا يخجل رغم عظمته الإلهية غير المحدودة أن يدعو المؤمنين به إخوة. وبهذا رفع كل المؤمنين إلى بنوة الله رغم أنهم مجرد خلقته، ولكن بالتجسد صاروا إخوة للمسيح وأبناء لله.

✍ *اتضاع عجيب منك يا الله أن تدعونى أنا الحقير أخًا لك، ولكننى أفرح إذ هذا الشرف يشجعنى أن أقترب إليك فى الصلاة؛ ومن ناحية أخرى يدفعنى لأدعو كل من هم أقل منى سنًا أو مركزًا إخوة لى وأعاملهم بكل حب واتضاع كما تعاملنى.*

ع12: الكنيسة : هى كنيسة العهد الجديد وفى أصل المزمور كتبت الجماعة أى جماعة المؤمنين التى هى الكنيسة.

يؤكد بولس كلامه بآية من العهد القديم (مز22: 22)، وهى تتكلم بلسان المسيح الذى كرز للبشر وأعطاهم الخلاص ودعاهم إخوته لمشاركته لهم فى الجسد، ثم يشاركونه فى تسبيح الله داخل الكنيسة التى هى جسده.

ع13: يقتبس الرسول من (إش8: 17) نبوة عن المسيح الذى بتجسده شارك البشر، فيتكلم نائبًا عنهم مع الله فى الإتكال عليه لكى ننال بنعمته طاعة الله والإتكال عليه فى كل شئ.

ويقتبس أيضًا من (إش8: 18) نبوة عن المسيح المتجسد الفادى الذى يخاطب المؤمنين به كأب، ويتقدم بهم كأولاد له أمام الآب ليوحِّدهم به ويحيوا معه إلى الأبد.

وقد قال أيضًا مرتين فى هذه الآية لأن المعنى الأول هو أن المسيح نائب عن البشرية والثانى أنه أب لها.

✍ *إن الطريق لله صار سهلاً بالمسيح الذى يعطينا جرأة ودالة فى العلاقة معه بل يعلمنا كيف نطيعه وننتظره مهما تأخرت طلبتنا وزادت مشاكلنا، فنتكل عليه واثقين من أبوته ومحبته بل نلحّ عليه فى إيمان لنختبره أكثر من ذى قبل.*

ع14: الأولاد : البشر.

اللحم والدم : الطبيعة البشرية، وهذا يؤكد ناسوت المسيح وينفى كل البدع التى ترفض هذا.

يبيد : يبطل.

إبليس : المشتكى.

فائدة جديدة نالتها البشرية بتجسد المسيح وهى إبطال سلطان الموت الأبدى عن المؤمنين به، إذ بموته داس الموت ولم يعد لإبليس المشتكى على البشر سلطان أن ياخذهم بعد الموت إلى الجحيم والعذاب الأبدى معه، لأن المسيح بتجسده وفدائه حرَّرهم وأعطاهم الحياة معه فى الفردوس والملكوت.

ع15: أولئك : جميع البشر.

تَجَسُد المسيح أعلن إتحاد الله بالإنسان تمهيدًا لفدائه بالصليب، ليحرِّر أولاده البشر الذين حكم عليهم بالموت من أجل خطاياهم. وفى خوفهم من الموت الأبدى صاروا مستعبدين لإبليس، وهذا دفعهم للسقوط فى خطايا متنوعة. فتجسد المسيح يحررهم من سلطان إبليس والخوف من الموت وكل خطية.

ع16: يمسك : لا ينقذ.

الملائكة : الذين سقطوا أى الشياطين.

نسل إبراهيم : كل من له إيمان إبراهيم، سواء اليهود أو الأمم.

المسيح المتجسد الفادى لم يأتِ ليخلص الشياطين، لأنهم رافضون للتوبة ومصرّون على الخطية ويغوون الإنسان ويسقطونه فى تحدٍ سافر لله، ولكنه تجسد ليخلِّص البشر الذين يؤمنون به، وإذ لهم إيمان إبراهيم يسميهم نسل إبراهيم من جهة الإيمان وليس الجسد، فهو

يخلص اليهود والأمم، ولكن قال إبراهيم لأنه يكلم العبرانيين وإبراهيم هو أب الإيمان المعترف به عندهم.

ع17: من ثم : لذلك.

يشبه إخوته فى كل شئ : يصير المسيح إنسانًا كاملاً جسدًا وروحًا، فيكون مثل باقى البشر، وباتضاع يدعوهم إخوته.

سبب آخر لتجسد المسيح هو أن يشعر البشر أنه مثلهم فى طبيعته البشرية، فيشعرون بحنانه عليهم وقربه إليهم ويعطيهم احتياجاتهم ويشعر بآلامهم. ثم يتقدم كرئيس كهنة العهد الجديد، لا ليكفر مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم برش دم الحيوانات على تابوت عهد الله بل يقدم دمه على الصليب ليرفع خطايانا، وبهذا يكون أمينًا فى إتمام الفداء وتخليص شعبه من الموت ومساندتهم فى كل ضيقاتهم.

ع18: احتمل المسيح فى حياته على الأرض آلامًا كثيرة، سواء بتجارب مباشرة من الشيطان لإسقاطه فى الكبرياء وشهوات العالم، أو باحتماله إساءات وعذابات واضطهادات حتى الصليب، فيشعر كل إنسان فى تجربة وضيقة أن المسيح عانى مثله آلام التجارب ويشعر به ويتعاطف معه ويسنده ويعزيه أثناء التجربة.

✍ *إن كان الله يتعاطف معك فى ضيقاتك، فليتك تُشْعِر من حولك بتعاطفك معهم. إن مجرد استماعك لشكواهم أو تشجيعهم بكلمات طيبة يريح نفوسهم، فكم بالأحرى لو أكملت محبتك لهم بأعمال رحمة ومساعدة ليفرحوا معك.*

يلاحظ مما سبق أن المسيح أعطانا بركات كثيرة بتجسده وهى :

1- دعوتنا إخوة للمسيح.
2- تسبيح الله فى المسيح وبمعونته.
3- الإتكال على الله وطاعته.
4- بنوة لله.
5- عدم الخوف من الموت.
6- التشدد فى التجارب لأن المسيح معنا ويشعر بنا.

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

مقارنة بين المسيح وموسى

η E η

(1) المسيح وموسى (ع 1-6):

1مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ، **2**حَالَ كَوْنِهِ أَمِيناً لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضاً فِي كُلِّ بَيْتِهِ. **3**فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ. **4**لأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلَكِنَّ بَانِيَ الْكُلِّ هُوَ اللهُ. **5**وَمُوسَى كَانَ أَمِيناً فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ. **6**وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.

ع1: من ثم : بناء على ما سبق ذكره فى الأصحاح الثانى.

الإخوة : يشعر بولس بشركته مع اليهود المتنصرين فى جسد المسيح.

القديسون : المسيحيون، لأنهم مخصَّصون للمسيح.

الدعوة السماوية : دعوة المسيح يصفها بالسماوية لأنه نزل من السماء وسيرفعنا إليه فى السماء فى الفردوس والملكوت، وكذلك لأن وصاياه سامية وروحانية.

لاحظوا : أى تأملوا وتفهموا عمل المسيح الخلاصى.

رسول اعترافنا : المسيح المرسل من الآب إلينا بتجسده لنرى الله أمامنا ونعترف ونؤمن به، وقد أعلن المسيح قائلا أن "**من رآنى فقد رأى الآب**" **(يو14: 9).** وإرسال الابن ليس معناه انفصاله عن الآب ولكنه معه فى كل حين ويملأ كل مكان رغم تجسده.

رئيس كهنته : المسيح رئيس كهنة العهد الجديد الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب كفَّارة عن خطايانا بدلاً من رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان يقدم يوم واحد فى السنة، هو يوم الكفارة، دم الحيوانات ويرشه على تابوت العهد رمزًا لدم المسيح الفادى.

لأن السيد المسيح يقدر أن يعين المُجَرَّبين، لذا أيها الإخوة فى المسيح يسوع، الذى جعلنا جميعا إخوة فيه، أنتم يا من دعيتم للتمتع بالفرح السماوى، إمعنوا النظر وتأملوا فى ربنا يسوع المسيح هذا الذى جاء ليصل بيننا وبين السماء، جاء ليأخذ إعترافنا بالإيمان الحق ويدخل به إلى قدس أقداس السماء عينها وليس مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان فى الكهنوت الهارونى (تث26: 3).

ع**2: أقامه** : الآب أرسل الابن إلى العالم ليفديه، وليس معنى هذا انفصال الابن عن الآب لأنهما واحد فى الجوهر وإرساله معناه تجسد وليس انتقاله من مكان لآخر لأنه رغم تجسده مازال يملأ كل مكان بلاهوته.

بيته : شعبه الذى كان يرعاه ويقوده فى البرية 40 سنة.

كان الرب يسوع أميناً لله فىالمهمة التى جاء من أجلها، مثلما كان موسى أمينًا لدى شعب بنى إسرائيل. ويلاحظ أن بولس الرسول لم يبدأ بتفضيل المسيح عن موسى لأن موسى هو أعظم أنبياء بنى إسرائيل فبدأ بالتحدث عن تشابه المسيح فى الأمانة مثل موسى، فالمسيح أتمَّ الفداء على الصليب مثلما أتمَّ موسى رعاية شعبه، وفى الآيات التالية أظهر تفوق المسيح على موسى.

ع**3: هذا** : المسيح.

البيت : شعب إسرائيل الذى كان موسى أحد أعضائه.

هذا الشخص الكريم، أى ربنا يسوع المسيح، مستحق لمجد أكثر جدًا من موسى بنفس فرق المجد بين الله بانى البيت وبين البيت.

ع**4: البيت** : خيمة الإجتماع أى هيكل العهد القديم.

إن عظمة موسى تأتى من بنائه لخيمة الإجتماع، ولكن المسيح هو خـــالق كـــل البشـــر ومنهم موسى، وهو المسئول عن فداء البشرية كلها وليس شعب إسرائيل فقط. فموسى خـــادم أمين لله أما المسيح فهو الله نفسه خالق الكل وفادى الكل.

ع5، 6: كخادم، شهادةً : يتمِّم خدمته التى تمهد وتشهد للمسيح الآتى بعده.

العتيد أن يُتَكَلَّم به : لتعاليم المسيح.

كابن على بيته : صاحب ومالك كل شئ لأنه هو الخالق والفادى وهـــو رأس الكنيســـة ومخلصها.

أمانة موسى كانت أمانة موكلة إليه كخادم فى خيمة الإجتماع ولرعاية بنى إسرائيل، لكن أمانة السيد المسيح على نفوس البشر، التى هى نحن، هى أمانة المالك لكل شئ لأنه هـــو الله الخالق والفادى. ونحن المسيحيون سنتمتع ببركات أمانته وعمله الفدائى العظيم من أجلنـــا إن ثبتنا فى الثقة بشخصه وتشبثنا بالرجاء الذى يعطيه لنا الرب يسوع.

إذًا عندما قارن القديس بولس فى فارق المجد بين ربنا يسوع المسيح وبين موسى النبى، نستطيع القول أنه قارن فى شقَّين أساسيين :

أ – إتساع أمانة شخص ربنا يسوع المسيح (بانى الكل) عن موســـى وأمانتـــه علـــى بيـــت إسرائيل.

ب – سلطان الرب يسوع كابن فى بيته (الكل) وعمل موسى كخادم فى بيت إسرائيل.

✍ *ليتك تتمسك برجائك فى الله مهما أحاطت بك المشاكل أو زادت عليك حروب إبليس أو كثرت سقطاتك، فالمسيح قادر أن يقيمك من هذه كلها، وإن تألَّمت واحتملت فارفع عينيك إلى رجاء الأبدية التى سيعوّضك فيها مسيحك بما لا يعبر عنه من أفراح وأمجاد.*

(2) قساوة القلب (ع7-11):

7لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ **8**فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ **9**حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. **10**لِذَلِكَ مَقَتُّ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ إِنَّهُمْ دَائِماً يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. **11**حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».

ع7، 8: لذلك : لأنكم أولاد الله المؤمنون به كما تشير الآية السابقة.

الروح القدس : على لسان داود فى (مز 95: 7-11).

اليوم : يقصد به المعنى الحرفى، أى اليوم بالنسبة للسامع حين يكلمه الله فى الكتاب المقدس أو بأى وسيلة ينبهه، فلا يهمله أو يعصاه.

تقسوا : القلب مقصود به مركز العواطف، فلا يجعل الإنسان قلبه جامدًا خاليًا من المشاعر نحو كلام الله فيرفضه.

الإسخاط : التذمر والغضب الشديد.

يوم التجربة : اليوم الذى تذمّر فيه بنو إسرائيل على موسى لعدم وجود ماء وضرب الصخرة أمامهم فأخرجت ماء وسمى المكان مريبة أو مسة (خر 17: 1-7). ومزمور (95) يذكر اسم مريبة ليوضح معنى يوم التجربة. وليس المقصود هنا تذمر بنى إسرائيل فى مريبة فقط بل تذمرهم المتكرر فى برية سيناء وقبل العبور إليها.

القفر : برية سيناء.

ينتقل بولس الرسول من علاقة المسيح بموسى إلى علاقته بشعبه اليهود المتنصرين، فيدعوهم إلى طاعته والإيمان بتعاليمه وعدم التشكك والتذمر بسبب أفكار اليهود الغير مؤمنين، ولا يتشبهوا بأجدادهم عندما تذمروا على الله قبل عبورهم البحر الأحمر وأثناء تجوالهم فى برية سيناء عندما عطشوا أو وجدوا ماء مرًا أو سئموا من المن... إلخ (خر14: 11، خر16: 3).

ع9: جربنى : امتحننى.

اختبرونى : رأوا رعايتى واهتمامى بهم وقدرتى على عمل المعجزات لهم.

كان بنو إسرائيل يؤمنون بالله إله آبائهم، ولكن فى برية سيناء تعرفوا على الله من خلال رعايته وتدبيره لاحتياجاتهم وقيادته لهم، وكان ذلك لمدة طويلة وهى أربعون سنة، ولكن للأسف طوال هذه المدة كانوا يمتحنون الله ويغضبون عليه ويتذمرون مرات كثيرة وهو يتمهّل ويفيض من بركاته عليهم.

ع**10: لذلك** : لأجل إمتحانهم لى وتذمرهم وتشككهم فى قدرتى.

مقتّ : كرهت.

هذا الجيل : شعب إسرائيل فى برية سيناء، والمقصود خطاياهم وليس أشخاصهم إذ ظل يرعاهم لعلهم يتوبون.

يضلون فى قلوبهم : يتشككون ويتذمرون فتبتعد قلوبهم عنى ويفكرون فى الماديات.

لم يعرفوا سبلى : لم يؤمنوا ويسلكوا سلوكًا روحيًا بطاعة واتكال.

غضب الله لأجل تذمر الشعب عليه وانشغالهم عنه بالماديات فلم يحيوا معه، مع أن الغرض من تخصيصهم شعب له وإخراجهم من مصر هو التفرغ لعبادة الله والتمتع بعشرته بعيدًا عن تشويش العبادات الوثنية فى مصر.

ع**11: أقسمت** : يشبه داود النبى فى المزمور الله بالإنسان فى القسم أى الكلمة التى لا يرجع فيها، وذلك لتوضيح ضرورة إتمام كلام الله.

راحتى : أرض الميعاد.

من أجل إصرار بنى إسرائيل على التذمر وعدم الإيمان، قرَّر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد، فأتاههم فى برية سيناء أربعين سنة حتى مات كل الكبار الذين تعلقوا بأرض مصر وبقى الأطفال الذين تربَّوا فى البرية وتعلَّموا عبادة الله واحتملوا آلام القفر وعاينوا رعاية الله وآمنوا به، فاستحقوا التمتع بخيراته فى أرض الميعاد. ولم يدخل معهم إلا إثنان من الكبار اللذان تميزا بالإيمان وهما يشوع وكالب.

✍ *إن الله يناديك بوسائل مختلفة، سواء بخيراته وعطاياه لتشكره أو بضيقات لتلتجئ إليه أو بوصاياه المكتوبة أو المسموعة لتنتبه وتحيا معه، فلا تهمل صوته بل ليكن لك*

اليوم فرصة للتوبة وتجديد عهودك معه فيفيض عليك ببركات لا تتخيلها وتتلــذّذ باختبــار عشرته.

(3) الإيمـــان (ع 12-19):

12أُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ، 13بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ. 14لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، 15إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ». 16فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟ 17وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟ 18وَلِمَنْ أَقْسَمَ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ 19فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ.

ع12: ينتقل ق. بولس من كلامه عن قساوة قلوب بنى إسرائيل وتذمرهم فى البرية إلى غرضه وهو تثبيت إيمان اليهود المتنصرين، فينبههم ألا يحتفظ إنسان بالشر فى قلبه بتشككه فى الإيمان المسيحى أو قبول كلام اليهود الذين يشعرونهم بحرمانهم من العبادة اليهودية كأنهم خسروا العلاقة مع الله، فلا يرجع أحد بسبب هذه الشكوك إلى اليهودية بل يثبت فى إيمانه بالمسيح.

ع13: عظوا أنفسكم : نبهّوا بعضكم بعضًا.

كل يوم : إنتهاز كل فرصة لتثبيت إيمان بعضكم البعض.

ما دام الوقت يدعى اليوم : ما دامت هناك فرصة للتوبة والحياة مع الله.

غرور الخطية : شهوات الخطية والكبرياء الذى قد ينتج عنها.

ينبه بولس الرسول المؤمنين أن يشجعوا بعضهم بعضًا حتى يثبتوا فى الإيمان بالمسيح، منتهزين كل فرصة للتعليم والوعظ حتى لا يفقدوا مشاعرهم الروحية نحو الله ويسقطوا فـــى

الشهوات الشريرة والكبرياء الذى وقع فيه اليهود بسبب إعتزازهم بـــأنهم الشـــعب المختـــار وأفضل من كل البشر حتى أنهم رفضوا المسيح والإيمان به.

ع**14: شركاء المسيح** : اشتراكنا فى الإيمان وبركاته بعضويتنا فى الكنيسة.

بداءة الثقة : الإيمان الذى بدأنا به.

يوضح عظمة البركات التى يتمتع بها المؤمنون فى الكنيسة إذ صاروا أعضاءً فى جسد المسيح وينالون الأسرار المقدسة ويتمتعون بوسائط النعمة مثل الصلوات والأصوام. كل هـــذا إن ثبتوا حتى نهاية حياتهم فى الإيمان المستقيم الذى بدأوا به ولم يصغوا لتشكيكات اليهود.

ع**15:** يذكِّرهم أيضًا بالإستمرار فى حياتهم الروحية ومشاعرهم الحية نحو الله حتى لا يسقطوا فى التذمر والغضب من الله بسبب الشهوات المادية.

ع**16: أسخطوا** : أغضبوا الله أو جعلوه يغضب عليهم.

رغم أن الله أخرج بنى إسرائيل بمعجزات عظيمة من أرض مصر، وهى الضربات العشر، وشق البحر الأحمر أمامهم، ولكن مع هذا عادوا فأغضبوه بسبب تذمراتهم وعدم طاعتهم فى دخول أرض الميعاد.

ع**17:** كره الله تذمرات بنى إسرائيل وعدم إيمانهم وطاعتهم له فى دخول أرض الميعاد فأتاههم فى البرية أربعين سنة، مات فيها جميع الكبار ودُفِنَت جثثهم فى برية سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد ما عدا يشوع وكالب.

ع**18: لم يطيعوا** : لم يطيعوا كلام الله، أى لم يؤمنوا به فيطيعوه.

بسبب عدم إيمان بنى إسرائيل وتذمرهم، قرر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد.

ع19: يلخص ق. بولس ويحدد أن عدم الإيمان هو سبب حرمان بنى إسـرائيل مـن التمتع بمواعيد الله فى دخول أرض الميعاد، والتى تعنى تمتعهم بعشـرته وترمـز لكنعـان السماوية.

✍ *علاقتك المستمرة مع الله فى صلوات وقراءات كل يوم تثبت إيمانك به فيسهل عليك طاعة وصاياه. فانتهز كل فرصة للوجود مع الله فى الكنيسة وفى مخدعك فتتمتع بعشـرته على الأرض وفى السماء.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

مقارنة بين الراحة فى أرض كنعان والراحة فى المسيح

η E η

فى هذا الأصحاح مقارنة بين الراحة فى يوم السبت ويشوع الذى أدخل شعب الله إلى الراحة فى أرض الميعاد وبين المسيح الذى يدخل المؤمنين به إلى الراحة الحقيقية فى ملكوت السموات.

(1) الراحة لا تتمّ فى السبت (ع1-5):

1فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ! 2لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولَئِكَ، لَكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولَئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا. 3لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي!» مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. 4لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ: «وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ». 5وَفِي هَذَا أَيْضاً: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».

ع1: وعد بالدخول إلى راحته : وعد الله للمؤمنين بالراحة الأبدية.

خاب منه : أى لم يحصل عليه.

وعد الله شعبه قديمًا بدخول أرض الميعاد، وهذا الوعد لم ينله كل الشعب لأن الأكثرين الذين تذمروا ورفضوا الدخول سقطوا وماتوا فى برية سيناء. فينبهنا الرسول إلى ضرورة الحذر لئلا لا نحصل على وعد الله بالراحة مثل هؤلاء الذين لم يدخلوا.

✍ *مخافة الله تعطيك تدقيقًا وابتعادا عن الخطية فتنال مراحم الله ومساندته وتدفعك للجهاد الروحى فتضمن بنعمة الله مكانًا فى الملكوت. تذكر الله الذى يراك عندما يحاربك فكر الخطية لتبتعد سريعًا عنها.*

ع2: كلمة الخبر : وعد الله وبشارته لشعبه قديمًا بدخول أرض الميعاد.

ينبهنا بولس الرسول أننا قد سمعنا البشارة بالمسيح المخلص كما سمع اليهود قديمًا البشارة بدخول أرض الميعاد، ولكن معظمهم لم يدخلوا لعدم إيمانهم وتذمرهم على موسى فماتوا فى البرية (عد14 : 1-3).

ع3: الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم : خلقة الله للعالم بما فيه أرض الميعاد وكذلك ملكوت السموات.

نحن المؤمنون ندخل الراحة الأبدية من أجل إيماننا بالمسيح، ولكن لم يدخل شعب إسرائيل قديمًا أرض الميعاد لعدم إيمانهم، مع أن الله قد أكمل خلقة كل شئ قبل أن يخلق الإنسان.

ع4: أول إعلان عن الراحة فى الكتاب المقدس كان فى اليوم السابع (تك2: 2) حيث أكمل الله خلقة العالم. والراحة هنا ليس معناها الكف عن العمل، بل فرح الله بما عمله لأن المسيح يقول "**أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل**" (يو5: 17).

ع5: فى هذا : أى فى يوم السبت الذى كان رمزًا للراحة الأبدية.

لم يتمتع اليهود بالراحة فى يوم السبت لأنهم :

1- فهموا الراحة بمعنى الكف عن العمل وليس عمل الخير.

2- لم يؤمنوا بالمسيح المخلِّص الذى هو رب السبت ومعطى الراحة الحقيقية.

✍ *الإيمان بالمسيح يعطيك طمأنينة فى كل خطواتك بل يشعرك بلذة عشرته ويقودك إلى التمتع الدائم بالأبدية.*

(2) الراحة لا تكمل فى أرض الميعاد (ع6-10):

6فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْماً يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ، 7يُعَيِّنُ أَيْضاً يَوْماً قَائِلاً فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هَذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ». 8لأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. 9إِذاً بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! 10لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ.

ع6: **فإذ بقى** : يوجد شئ آخر غير راحة السبت وأرض كنعان وهو ملكوت السموات.

قوما يدخلونها : المؤمنون بالمسيح.

الذين بُشِّروا أولا : اليهود الذين دعاهم موسى لدخول أرض الميعاد ورفضوا لعدم إيمانهم بقوة الله التى تقهر الأعداء أمامهم.

لم يدخلوا لسبب العصيان : لم يدخلوا أرض الميعاد بسبب عدم طاعتهم لله على يد موسى.

يفهم مما سبق أن المؤمنين بالمسيح سيدخلون الملكوت السماوى، أما بنى إسرائيل الذين دعاهم الله لدخول أرض الميعاد رمزا لدخول ملكوت السموات - تذمروا ولم يطيعوا الله - فلم يدخلوا.

ع7: **يعين أيضًا يومًا** : يوما يعد فيه براحة الملكوت.

قائلا فى داود : أى فى سفر المزامير الذى كتب داود معظمه (مز95: 7، 8).

اليوم بعد زمان هذا مقداره : اليوم هو أيام داود وهو بعد زمن حوالى 500 عام من دخول بنى إسرائيل أرض الميعاد. فداود يتكلم بالطبع عن راحة أخرى غير أرض الميعاد التى سبق فدخلوها.

كما قيل اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم : ينادى داود البشر جميعا أنهم إن سمعوا البشارة بالمسيح المخلِّص، فلا يقسوا قلوبهم ويرفضوها حتى لا يُحرَموا من دخول ملكوت السموات.

لأن الراحة الحقيقية هى فى ملكوت السموات، فداود الذى عاش بعد دخول أرض الميعاد بزمن طويل ينادى البشر ليؤمنوا بالمسيح المخلص الذى يهبهم الحياة الأبدية.

ع8: يؤكد بولس أنه لو كانت الراحة الحقيقية فى أرض كنعان على يد يشوع، لما تكلم داود عن راحة أخرى ندخلها بالإيمان بالمسيح إن سمعنا البشارة به.

ع9: يُفهَم مما سبق أن هناك راحة أخرى لشعب الله، أى اليهود، ليست هى السبت ولا أرض كنعان، وهى الراحة الأبدية التى ينالها شعب الله الجديد أى المؤمنون بالمسيح المخلص.

ع10: لأن الذى دخل راحته : المؤمن بالمسيح الذى دخل إلى الأبدية.

إستراح هو أيضًا من أعماله : أعمال الجهاد الروحى وأتعاب هذه الحياة.

كما الله من أعماله : كما استراح الله فى اليوم السابع بعد إتمام خلقة العالم وفرح بما أتمه، هكذا أيضًا المؤمنون عندما يدخلون السماء يفرحون بالوجود مع الله بعد جهادهم على الأرض.

المؤمن بالمسيح الذى يدخل إلى الأبدية السعيدة يتمتع بالراحة الحقيقية كالراحة التى يشعر بها الله بعد إكمال خلقة العالم وهى الراحة الروحية.

✍ *لا تنشغل كثيرًا براحة جسدك وتنعمه فهذا كله مؤقت وزائل. على قدر ما تستطيع أعطِ فرصة لنفسك أن تصلى وتخدم ولو على حساب راحة الجسد جزئيًا فتتمتع بعشرة الله.*

(3) الجهاد لدخول الراحة (ع11-16):

11فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا. 12لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. 13وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. 14فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. 15لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. 16فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ.

ع11: حيث تأكدنا أن الراحة الحقيقية هى فى المسيح المخلص الذى يعطيها لنا فى السموات، فلنجاهد روحيًا لترك كل خطية والتمسك بالإيمان وحياة البر فيكون لنا مكان فى السماء، ولا نسقط فى عدم طاعة وصايا الله كما عصى اليهود قديمًا، بل نتعظ من عدم إيمانهم.

ع12: ما يساعدنا على الجهاد أن كلمات الله فى الكتاب المقدس :

حية وفعالة : لا تشيخ بل دائمًا قوية وتؤثر فى النفوس.

أمضى من كل سيف ذى حدين : حادة جدًا أكثر من السيف ذى الحدين الذى يقطع يمينًا ويسارًا، فهى تكشف جميع الأخطاء.

خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته : عميقة فى تأثيرها فتصل إلى أعماق نفس الإنسان وروحه كما يصل السيف الحاد إلى أعماق الجسد فتكشف خطايا الفكر والقلب وتدعو الإنسان للتوبة.

كلمة الله خير سند للمجاهد الروحى فى كشف خطاياه فيبعد عنها ويرجع إلى الله لينمو فى كل عمل صالح.

ع13: يؤكد ق. بولس أن الله خالق كل المخلوقات يعرف كل ما فى داخلها لأنه خالقها ومدبرها، وهذا يدعونا بالتالى إلى مخافة الله ورفض الخطية.

ع14: **رئيس كهنة عظيم** : كان هرون رئيس الكهنة هو الذى يدخل وحده إلى الأقداس، أما المسيح كاهن العهد الجديد العظيم هو الذى يدخل وحده إلى السموات ليعد لنا مكانًا.

قد اجتاز السموات : كان رئيس الكهنة قديمًا يدخل بالدم ويجتاز إلى قدس الأقداس ليكفِّر عن الشعب وكان هذا رمزًا للمسيح. وعندما يقول السموات يقصد أنه اجتاز جميع السموات

التى يعرفها البشر سواء سماء الطيور أو الكواكب أو السموات العليا ليصل إلى سماء السموات أى الملكوت.

الإقرار : الإيمان بالمسيح.

فى جهادنا للوصول إلى السماء، فلنتمسك بكلمة الله ومخافته وكذلك بالإيمان بالمسيح رئيس كهنتنا ومخلِّصنا الذى أعدَّ لنا مكاناً فى السماء ويساعدنا حتى يوصلنا إليه.

ع15: الذى يشجِّعنا على التمسك بالإيمان أى مسيحنا ليس إلهًا بعيدًا عنا، بل تجسد واحتمل الآلام مثلنا ليشعرنا بقربه إلينا وإشفاقه على ضعفنا، وفى نفس الوقت هو بلا خطية أى قادر أن يخلِّصنا منها.

ع16: يدفعنا بولس الرسول إلى الجرأة والثقة فى التقدم إلى إلهنا العظيم، ليس فقط الله الجالس على عرشه، بل الذى يفيض نعمته علينا لأنه أحبنا ومات عنا ليسامحنا على خطايانا ويسندنا برحمته كل حين ويعطينا معونته فى كل ضيقة نلتجئ إليه فيها.

✍ *ثق فى محبة الله الفادى لك وتَقَدَّم نحوه مهما كانت خطاياك ومهما زادت الضيقات، فهو قادر أن ينقذك لأنه يحبك ولن يتركك فيرفعك من أتعابك ويسندك فى طريق حياتك حتى يوصلك إليه .. ثق فى نصرتك به على كل الصعاب.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

مقارنة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح

η E η

(1) رئيس الكهنة اليهودى (ع1-4):

1لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلَّهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، 2قَادِراً أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضاً مُحَاطٌ بالضُّعْفِ. 3وَلِهَذَا الضُّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضاً لأَجْلِ نَفْسِهِ. 4وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضاً.

ع1: يتكلم بولس الرسول عن صفات الكهنوت اللاوى أى هرون وكل رؤساء الكهنة خلفائه، الذين يؤخذون من البشر الضعفاء لخدمة الله، فيقدِّمون الذبائح عن الناس لنوال غفران خطاياهم من الله.

ع2: لأن رؤساء الكهنة : هؤلاء من البشر وتحت الضعف البشرى، فهم قادرون على الإحساس والرأفة بالخاطئين الحمقى والبعيدين المنحرفين عن ناموس الله.

ع3: لأن رئيس الكهنة اليهودى إنسان ضعيف مُعَرَّض للخطية، فيقدم ذبائح أيضًا عن خطاياه وليس فقط عن خطايا الشعب. وهذا طبعًا بخلاف المسيح الغير محتاج لذبيحة عن نفسه لأنه بار وقدوس.

ع4: وظيفة رئاسة الكهنوت هذه لا يستطيع أحد أن يأخذها أو يعيِّن نفسه بنفسه فيها، بل لابد له من دعوة من الله كهرون أيضًا الذى تمَّت دعوته بالاسم من الله لهذه الوظيفة "**قرب إليك هرون أخاك وبنيه معه بين بنى إسرائيل ليكهن لى**" (خر28: 1).

✍ *لقد شعر المسيح بضعفاتنا وحملها رغم أنه القوى. أفلا يليق بنا أن نشعر بضعفات الناس ونحن بشر تحت الضعف مثلهم ؟!*

(2) المسيح رئيس الكهنة (ع5-14):

5كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». **6**كَمَا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». **7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، **8**مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. **9**وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، **10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ. **11**الَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلاَمُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنَنْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِعِ. **12**لأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ، تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. **13**لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، **14**وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

ع5: بالمثل، فالسيد المسيح لم يأخذ وظيفة رئيس الكهنة من نفسه بل الله الآب دعاه لهذا ضمنا عندما كشف لنا الوحى فى (مز2: 7) مدى عمق العلاقة بين الله الآب والمسيح الإبن وهو ما لابد أن يتوفر فى رئيس الكهنة من قدرة على ربط شعبه بالله.

وفى ملء الزمان أرسله الآب ليتجسد ويفدى البشرية بقوله "**اليوم ولدتك**"، فهذا تقسيم وظيفى داخل الذات الإلهية، أن يقوم أقنوم الابن بالتجسد لإتمام الفداء. فإن كان هرون يعتبره اليهود رئيس كهنة لأن الله دعاه، فبالأحرى المسيح هو رئيس الكهنة الحقيقى الذى يرمز إليه هرون، لأن الله دعاه لهذه الخدمة كما يعلن المزمور.

ع6: كذلك أيضًا تظهر دعوة السيد المسيح للكهنوت، أى استحقاقه وقدرته على إتمام العمل الكهنوتى كإله متجسد، فى (مز110: 4)، عندما يخاطب الآب الابن المتجسد أنك كاهن أبدى على نظام كهنوت ملكى صادق (وهو كاهن فى العهد القديم سيأتى بالتفصيل شرحه فى الأصحاح السابع) ولم يذكر شئ عن نسبه أو موته ليكون رمز كهنوت الرب الأزلى الأبدى.

ع7: تَمَيُّز كهنوت المسيح هذا ظهر بقوة فى أيام وجوده بالجسد على الأرض عندما كان السيد المسيح يقدم، ككاهن وشفيع ونائب عن البشر، طلبات وتضرعات بدموع وأنَّات شديدة عن شعبه وهو العالم أجمع عالمًا وشاعرًا بضعف البشر؛ لكى يقبل الله تخليص العالم من الموت فى شخص السيد المسيح ككاهن نائب عن البشر، فظهر وتثبَّت لنا أنه رئيس الكهنة الحقيقى الذى يستطيع أن ينجينا من الموت فى شخصه وبشفاعته الكفارية عنا أمام الله، إذ استجاب له الله لأنه بدون خطية تحجب صوته وإرادته عن الله لأنه هو والله واحد.

فصراخه وهو فى بستان جثسيمانى يظهر مدى قسوة الآلام التى يحتملها كرئيس كهنة يقدم ذاته كذبيحة لفداء شعبه، ولأنه بار بلا خطية، سمع له الآب أى استطاع أن يرفع خطايا البشرية وفداها بموته ثم قام من الأموات أى أقامه الآب مستجيبًا لصراخه، فاللاهوت أقام الناسوت لأنه متحد به حتى وهو فى القبر.

وهذه الآية تظهر ناسوت المسيح الحقيقى فى احتماله الآلام وفى نفس الوقت تظهر لاهوته فى بره الكامل وقيامته من الأموات.

ع8: تعلم الطاعة : أى أظهر الطاعة.

بالرغم من أن السيد المسيح هو ابن الله وواحد معه فى الجوهر، فمن أجل حبه لنا ومعرفته وشعوره باحتياجنا، تنازل عن مجده وأظهر خضوعه لإرادة الله العادل فى احتمال كل الآلام عن البشرية حتى موت الصليب.

ع9: بعد ما أكمل المسيح الفداء ثم قام وصعد إلى السماء، أصبح كل من يؤمن به ويطيع وصاياه ويخضع له ويقبله بالإيمان، يتمتع بالخلاص الأبدى الذى صنعه هو بنفسه لنا.

ع10: بدخول المؤمنين إلى الأبدية يظهر إتمام المسيح لعمله كرئيس كهنة، الذى دعاه إليه الله الآب، ويظلّ كاهنًا إلى الأبد على طقس ملكى صادق بتمجيد أولاده بالسماء كمخلص وفادى لهم. فكهنوت هرون كان مؤقتًا بتقديم الذبائح التى ترمز للمسيح، أما كهنوت المسيح فأبدى على طقس ونظام ملكى صادق الذى سيأتى شرحه فى الأصحاح السابع.

ع11: ملكى صادق هذا الذى يرمز للمسيح أيها العبرانيين عندنا بخصوصه الكثير من التفسير ولكننا لن نستطيع أن نتكلم بهذا الآن لأنكم لن تفهموا ما سيقال عنه، إذ أنكم نتيجة للتردد والإرتياب الذى أصابكم فى الإيمان ورغبة بعضكم فى الإرتداد إلى العبادة اليهودية، قد صارت آذانكم غير قادرة على فهم الأمور الأعمق.

ع12: طول الزمان : معرفتكم عن المسيح من نبوات ورموز العهد القديم.

أركان بداءة أقوال الله : أساسيات الإيمان بالمسيح.

اللبن : الطعام البسيط السهل الذى يُعطَى للأطفال، أى التعاليم البدائية للإيمان بالمسيح.

طعام قوى : الكلام العميق عن المسيح.

يوبخ بولس المسيحيين من أصل يهودى لعدم إدراكهم للكلام العميق عن المسيح بسبب تمسكهم برموز العهد القديم مثل الختان وشكوكهم فى المسيح. فبدلا من أن يأكلوا الطعام القوى أى الكلام العميق عن المسيح ويعلِّموا غيرهم من المبتدئين، صاروا هم مبتدئين فى الإيمان ويحتاجون لإثبات أساسيات الإيمان المسيحى وأن كهنوت المسيح هو الذى كانت ترمز إليه كل رموز العهد القديم.

ع13: يواصل توبيخه لهم بأن استمرارهم فى قبول أساسيات الإيمان فقط يعطلهم عن التعمق فى حياة البر المسيحى والنمو الروحى.

ع14: البالغين : الثابتين فى الإيمان والمهتمين بالنمو الروحى.

التمرن : أى الجهاد الروحى.

الحواس : يقصد الحواس الداخلية أى الفهم الروحى.

يوضح بولس الرسول أن الكلام العميق عن الحياة المسيحية يُعطَى للثابتين فى الإيمان والمهتمين بخلاص نفوسهم لرفض الشر مثل الكبرياء والشك، إذ لتدربهم فى الجهاد الروحى يقبلون بسهولة ما ينمى علاقتهم بالله ويزدادون فى عمل الخير، وذلك غير المبتدئين الذين مازالوا يناقشون أساسيات بالإيمان.

✍ *يا رئيس كهنة السماء يا يسوع المسيح ابن الله، يا من قبلت كل الآلام من أجلى، يا من تقف فى قدس أقداس السماء تترآف علىَّ أنا المريض بالخطية لكى تهبنى نصيبًا معك فى ملكوتك. يا من حملت ضعفى فيك لتحوله إلى قوة، وأخذت خطيتى لتلبسنى ثوب برك يا رئيس كهنة الخيرات العتيدة، أسبحك لأنك اشفقت علىّ. أشكرك أيها الرئيس الرؤوف القادر أن ترثى لضعفى، علمنى أن أطيع كما أطعت أنت، علمنى أن أشترك فى آلامك لكى يكون لى هذا خلاصًا أبديًا آمين.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

الحذر من الإرتداد والتمسك بالأعمال الصالحة والرجاء

η E η

(1) الإرتداد عن الإيمان (ع1-8):

1لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضاً أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، 2تَعْلِيمَ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ – 3وَهَذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ. 4لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 5وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي، 6وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضاً لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ. 7لأَنَّ أَرْضاً قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَاراً كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْباً صَالِحاً لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. 8وَلَكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكاً وَحَسَكاً، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.

ع1-3:بداءة المسيح : أساسيات الحياة المسيحية.

الكمال : النمو الروحى.

غير واضعين : غير منشغلين.

الأعمال الميتة : الخطايا التى تستوجب الموت.

المعموديات : يقصد سر المعمودية بتفاصيل صلواته وأنواعه للأطفال أو الكبار.

وضع الأيادى : وضع ايدى الرسل والأساقفة لإعطاء الروح القدس بعد المعمودية (أى سر الميرون).

يدعو الرسول بولس المؤمنين إلى ترك الحديث عن أساسيات الحياة المسيحية للتقدم فى النمو الروحى وهذه الأساسيات هى :

1- التوبة والإيمان ويمثلان أساس استعداد الإنسان للدخول إلى المسيحية.

2- المعمودية والميرون وهما أول سرّين يهبهما الله للمقبلين على المسيحية.

3- القيامة والدينونة وهما رجاء الذين بدأوا فى الحياة المسيحية، أى قيامة أجسادهم فى اليوم الأخير واجتياز الدينونة الأخيرة لدخول الملكوت.

هذه الأساسيات كلها قد انتهى من الكلام عنها ويحتاجون أن ينشغلوا بالنمو الروحى. هذا ما يشير إليه الرسول أنه الأهم وسيفعله، أى سيتكلم عن كيفية النمو الروحى للتمتع بعشرة الله.

ع4-6: استنيروا مرة : نالوا سر المعمودية.

الموهبة السماوية : سر الميرون أى حلول الروح القدس.

قوات الدهر الآتى : صنعوا معجزات واختبروا الله فى حياتهم بمشاعر روحية عميقة هى بصيص من نور الأبدية.

سقطوا : ارتدوا عن الإيمان المسيحى.

لا يمكن تجديدهم : لا يمكن إعادة معموديتهم إن تابوا ورجعوا للإيمان.

يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانيةً ويشهرونه : المُعَمَّد يموت مع المسيح بدفنه فى ماء المعمودية ثم يقوم معه، فالذى يعتمد ينال قوة صلب المسيح وموته وقيامته وهذا يحدث مرة واحدة ولا يمكن أن يصلب المسيح مرتين للإنسان المُعَمَّد، فإذا أعيدت المعمودية كأننا نصلب المسيح مرة أخرى ونشهر به أى نلبسه العار بعد أن قام من الأموات.

فى هذه الأعداد يجيب بولس الرسول عن سؤال بخصوص من ارتدوا عن الإيمان، بعد نوالهم سر المعمودية والميرون ومواهب الروح القدس وتمتعهم بكلام الله بل وعمل المعجزات واختبار عمل الله فيهم، فهل تعاد معموديتهم ؟ فيقول أنه لا يمكن إعادة معموديتهم لأن التجديد معناه المعمودية وليس التوبة فى سر الإعتراف، والتجديد يحدث مرة واحدة لأنه موت وقيامة مع المسيح الذى مات وقام مرة واحدة، فيحدث ذلك فى الإنسان مرة واحدة وينال طبيعة جديدة، فإن اتسخت بالخطية حتى ولو كان الإرتداد عن الإيمان تعالج بالتوبة والإعتراف. هذا الرأى السابق هو رأى القديس يوحنا ذهبى الفم.

وهناك آراء لآباء آخرين مثل ترتليانوس وهى أنه يُقصَد بهذه الآيات اليهود الذين تنصروا ثم عادوا إلى حياتهم اليهودية ومصرّين على عدم الرجوع للمسيحية، أو كل من

يصرّ على خطاياه ولا يريد التوبة والرجوع للمسيح، فيفسروا كلمة سقطوا بمعنى الإصرار والإستمرار فى الخطية طوال العمر وبالتالى عدم تجديدهم ونوالهم الغفران فى سر الإعتراف راجع لرفضهم وليس رفض الله لهم، وهم بخطاياهم يصلبون المسيح مرة ثانية ويلبسونه العار والخزى لرفضهم التوبة.

ع7 : يشبه الإنسان الروحى الثابت فى الإيمان بأرض ينزل عليها المطر أى بركات الله من خلال التعاليم الروحية وعطايا الروح القدس، فتعطى نباتات جيدة أى ثمار للروح القدس يتمتع بها المؤمنون ويفرح الله بهم ويعطيهم أمجاد الملكوت.

ع8: يكمل التشبيه فيقول ولكن هذه الأرض إن لم تنتج ثمارًا صالحة بعد نوالها الأمطار الكثيرة، ويقصد الذين آمنوا وعاشوا مع المسيح فترة ثم ارتدوا وسقطوا فى خطايا مختلفة، فإنهم مرفوضون من الله وقريبون من الهلاك والحل هو توبتهم ورجوعهم للإيمان الذى ارتدوا عنه فيغفر لهم الله ويستعيدون عضويتهم فى الكنيسة.

✍ *ليتك تستفيد من بركات الله المستمرة لك التى تنالها من الكنيسة فى الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، فلا تأخذها بشكل سطحى فتفقد عملها فيك، وسر التوبة يعيد لك حماسك الروحى لتنشط من جديد وتتعمق فى علاقتك مع الله.*

(2) التشجيع على الأعمال الصالحة (ع9-12):

9وَلَكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ أُمُوراً أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا. 10لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ. 11وَلَكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ، 12لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.

ع9: يستدرك الرسول كلامه فيشجّع المسيحيين من أصل يهودى بثقته فى تمتعهم بالحياة المسيحية وبركات الخلاص فى الكنيسة وأنه يقصد بكلامه السابق التحذير من الإرتداد

عن المسيح، ولو سقط أحد فيهم فيمكن قبول توبته فى سر الإعتراف. فهو يهتم بتشجيعهم حتى لا يسقطوا فى صغر النفس أو اليأس بسبب ضعفاتهم.

ع10: لأن الله غير ظالم لكى يغفل عن الأعمال الصالحة وحبهم الصادق الذى أظهروه فى الأتعاب لأجل اسمه له المجد، إذ أنهم لم يتوقفوا عن خدمة المؤمنين بل ومستمرون فى ذلك إلى هذا الوقت.

ع11: أظهر بعض المسيحيين إهتمامهم بخدمة المحتاجين، فيتمنى بولس أن يهتم كل المؤمنين بهذه الخدمات ويشجعهم على الإستمرار والإهتمام بالأعمال الصالحة طوال حياتهم، فهى دليل إيمانهم ورجائهم فى الله.

ع12: يواصل تشجيعهم لرفض الكسل والتشبه بالآباء القديسين، مثل إبراهيم، فى التمسك بالإيمان والصبر على الشدائد ومواصلة الجهاد حتى ينالوا مواعيد الله ويرثوا الملكوت.

✍ *إهتم بتشجيع الآخرين فهو فى معظم الأحيان أكثر قبولا وفاعلية فى الناس من العتاب والتوبيخ. وإن كان التوبيخ والعقاب هام فى بعض الأحيان ولكن بسبب المعاناة من كثرة الضيقات والتى تؤدى إلى التهاون والتكاسل أحيانًا، يحتاج الناس لاستعادة ثقتهم بأنفسهم وبمحبة الله من خلال كلماتك الطيبة. وهذا التشجيع يعطيك أنت أيضًا حماسًا ورجاءً.*

(3) الرجاء فى مواعيد الله (ع13-20):

13فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، 14قَائِلاً: «إِنِّي لَأُبَارِكَنَّكَ بَرَكَةً وَأُكَثِّرَنَّكَ تَكْثِيراً». 15وَهَكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ. 16فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ. 17فَلِذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيراً

لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ، **18**حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَيِ التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، **19**الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ، **20**حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.

ع13: أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم بقسم كما اعتاد الناس أن يؤكدوا كلامهم، وإذ لم يجد شخصًا أعظم منه يقسم به أقسم بنفسه ليؤكد صدق ما يعد به.

ع14: وعد الله إبراهيم ببركات كثيرة ونسل يصعب إحصاءه لكثرته.

ع15: آمن إبراهيم وصبر فى احتمال الآلام وعاش حياة صالحة فنال مواعيد الله عندما ولد إسحق وهو فى عمر المائة عام وسارة فى عمر التسعين، وكان هذا مقدمة لبركات الله التى سينالها إبراهيم فى السماء.

ع16: لأنه من عادة الناس عند تأكيد حقائق لسامعيهم فى حالة حدوث أى خلاف بينهم أن يقسموا بأعظم ما يعرفوه لكى يؤكدوا إتفاقهم وعهودهم. وقد سمح الله بالقسم باسمه فى العهد القديم لإعلان أنه الإله الواحد وليس آلهة الأمم الوثنية، أما فى العهد الجديد فنهى عنه لأنه لم تكن حاجة إليه بعد استقرار الإيمان به.

ع17: لذلك عندما أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم ولأولاده، الذين هم نحن المؤمنين، استخدم القسم.

ع18: لكى يفرّحنا الله ويثبّت رجاءنا فيه أكدّ صدق كلامه بأمرين هما :

1- وعده بالبركة.

2- القسم.

ع19، 20: مرساة : الهلب الذى يُلقى فى البحر ليثبت فى قاعه ويثبت السفينة فلا تبعدها الأمواج عن الشاطئ، وهو يرمز للرجاء الذى يثبت الإنسان الروحى فى الحياة مع الله.

الحجاب : الستر الذى يفصل بين القدس وقدس الأقداس ولا يجتازه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة كل عام ومعه دم ليكفر به أمام تابوت العهد الموجود فى قدس الأقداس. واجتياز الحجاب يرمز إلى اجتياز المسيح وصعوده إلى السموات كرئيس كهنة ليشفع فينا ويعدّ لنا مكانًا هناك.

يشبه الرسول الرجاء بمرساة تثبت الإنسان الروحى فى محبة الأبدية، التى أعدَّها لنا المسيح واجتاز كنائب عنا إليها بصعوده بعد قيامته ويظل هناك يشفع فينا إلى الأبد لأنه كاهن على رتبة ملكى صادق أى الكهنوت الأبدى وليس كهنوت هرون المؤقت الرمزى والمستخدم فيه الذبائح الدموية.

✍ *أنظر إلى رجاء الحياة الأبدية ووعود الله لك لكى تتشجع مهما أحاطت بك الضيقات، فهى مؤقتة، وثق من محبة الله الذى يحوّل الضيقات إلى بركات ويعطيك بدلا منها أمجادًا فى السماء.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

المسيح وملكى صــادق

η E η

(1) كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون (ع1-10):

1لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، 2الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُـمَّ أَيْضـاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ 3بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَـلْ هُـوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ. 4ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ عُشْراً أَيْضاً مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ. 5وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ – أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. 6وَلَكِـنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! 7وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الأَكْبَرُ يُبَارِكُ الأَصْغَرَ. 8وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْراً، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. 9حَتَّى أَقُـولُ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضاً الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ! 10لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادِقَ.

ع1: لأن ملكى صادق هذا العظيم ملك أورشليم، وكان اسمها سابقًا ساليم أى سـلام أو ملك السلام، كان وهو فى أيام الآباء الأوائل كاهنًا لله العلى، هذا الكاهن والملك تقابل مع أبينا إبراهيم أب الآباء والمكرم جدًا لدى العبرانيين، عندما كان راجعًا منتصرًا على الأربعة ملوك الذين سبوا لوط، ويذكر العهد القديم أن ملكى صادق هذا قد بارك أب الآباء إبراهيم (تك14).

ع2: شعر إبراهيم بعظمة ملكى صادق فأعطاه عشر الغنائم التى نالها مـن انتصـاره على الأربعة ملوك، وعطاء العشر كان علامة لكهنوته وطلب إبراهيم البركـة مـن ملكـى صادق. ومعنى اسم ملكى صادق باللغة العربية هو ملك البر، وأيضًا ملك ساليم باللغة العبرية : أى ملك السلام.

ع3: ظهر ملكى صادق هذا فجأة فى الوحى الإلهى بدون أى ذِكر عن من هو أبـاه أو أمه أو نسبه حتى يثبت صحة كهنوته، إذ كان فى الكهنوت الهارونى يجب التأكد من صـحة

نسب الشخص لهرون لكى يكون مقبولا ككاهن يهودى (عز2: 62). ولم يذكر العهد القـــديم بداية حياة ملكى صادق ونهايتها لأنه يشبه بربنا يسوع المسيح الذى ليس له أب بالجسد وليس له بداية ولا نهاية، فهو أزلى أبدى ولأن ربنا يسوع المسيح هو ابن الله فهو يبقى كاهنًا أبديًا.

ع4: لاحظوا أيها الإخوة العبرانيون كم كانت عظمة ملكى صـــادق هـــذا، لأن أبانـــا إبراهيم رئيس الآباء الأولين وصاحب الدعوة الإلهية والذى جاء منه الشعب العبرانى بأكمله، قد أعطاه العشر من الغنائم التى لديه، وهى علامة الخضوع من إبراهيم لملكى صادق بطلب البركة منه.

ع5:بينما كان إبراهيم يعطى العشور لملكى صادق هكذا دون أى أمر يسبق ذكره عن ملكى صادق، نجد أن الكهنة من سبط لاوى الذين لهم حق الكهنوت فى العهد القديم بإسرائيل يأخذون العشور من إخوتهم – بكرامة أقل – بوصية من الناموس وليس مثلما أعطى إبراهيم ملكى صادق العشور من تلقاء نفسه علامة للخضوع وطلب البركة.

ونلاحظ أن كل الأسباط تعطى العشور لسبط لاوى مع أن هذه الأســـباط لهـــا كرامـــة إبراهيم لأنهم نسله، ولكن الوصية تأمرهم بإعطاء العشور لسبط لاوى الذى هو مـــثلهم مـــن نسل إبراهيم. فيظهر من هذا أن كرامة سبط لاوى أقل من كرامة ملكـــى صـــادق، مـــع أن الإثنين يأخذان العشور.

ع6: ملكى صادق الذى لا يُعرف نسبه بارك إبراهيم الذى نال المواعيد من الله وأخـــذ منه العشور ومنه سبط لاوى الذى يأخذ العشور من إخوته أى باقى الأسباط.

ع7: بدون مشاجرة : من المؤكد وبلا نزاع.

لا شك أن من يعطى البركة أعظم من الذى يتقبل البركة، أى أن ملكى صادق كان أكثر كرامة من إبراهيم.

ع8: مائتون : تنتهى حياتهم بالموت.

الكهنة من سبط لاوى الذين يأخذون العشور تنتهى حياتهم بالموت، أما المسيح رئـــيس الكهنة فهو حى إلى الأبد على مثال ملكى صادق الذى أخذ العشر من إبـــراهيم، لأن ملكـــى صادق يرمز للمسيح، فالمسيح حى أما الكهنوت اللاوى فمجرد رمز له لأن كهنة العهد القديم يموتون.

ع9، 10: حتى أنى أقول لكم كلمة تحسم المقارنة بين الكهنوت الـــلاوى الـــذى قـــد يحاول بعضكم التمسك به، وكهنوت السيد المسيح الذى هو على نظام كهنوت ملكى صـــادق، أن لاوى الذى كان يأخذ العشور من الشعب فى شخص هرون الكاهن قـــد أعطـــى العشـــور لملكى صادق – علامة الكرامة – لأنه كان لا يزال فى صلب أبيه إبراهيم الذى يمثل الشعب العبرانى كله، إذ أنه من نسله أى من نسل إبراهيم قد خرجت أسباط الشعب كلهـــا متضـــمنة سبط لاوى.

✍ *إن كنت متضعًا تستطيع أن تنال بركات الله من كثيرين وترى فضائلهم وتتعلم منهم، وإذ يرى الله إتضاعك يهبك نعمًا كثيرة فوق ما تطلب، فتعلَّم من الكل حتى الأطفال.*

(2) الكمال فى كهنوت المسيح (ع11-19):

11فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ – إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ – مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ، وَلاَ يُقَالُ «عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ»؟ 12لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضاً. 13لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكاً فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ. 14فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئاً مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ. 15وَذَلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحاً أَيْضاً إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادِقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، 16قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ. 17لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». 18فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.

ع11: إذا كان بالكهنوت اللاوى كمال الخلاص عندما أخذ شعب بنى إسرائيل على يديه الناموس الموسوى وشريعة العهد القديم، فلماذا تنبأت المزامير عن مجئ كاهن آخر على نظام كهنوت ملكى صادق وليس على نظام كهنوت لاوى أى كهنوت هارون "**أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق**" **(مز110: 4).**

ع12: فلأن الكهنوت من ضمن مهامه توصيل رسالة الناموس من الله إلى الشـــعب، فذكر تغيير الكهنوت من سبط لاوى إلى كهنوت ملكى صادق فى المزمور هو دليـــل قـــاطع على الحاجة إلى تغيير الناموس اللازم للخلاص الذى يريد أن يعلمه الله للشعب، فيتغير مـــن الناموس الذى قد أعطى على يد الكهنوت اللاوى، وهو ناموس لم يهب كمـــالاً لأحـــد، إلـــى ناموس نعمة المسيح يسوع الذى جاء على نظام كهنوت ملكى صادق، محققًـــا النبـــوة التـــى جاءت عنه فى (مز110 : 4).

ع13، 14: الذى يقال عنه هذا : يقصد المسيح.

لأن المتحدث عنه فى هذه النبوة – ربنا يسوع المسيح – كان من سبط لم يكهن منه أحد أو لازم المذبح، لأنه معروف لدى الجميع أن ربنا يسوع المسيح قد جاء من سبط يهوذا الذى لم يوصيه موسى بالقيام بعمل الكهنوت.

ع15: تأكيدًا على أنه لابد من أن يتغيَّر الناموس، فإن المزمور أوضح أن هناك كاهنًا آخر على شبه ملكى صادق سيأتى بعد ذلك وهو المسيح.

ع16: كهنوت السيد المسيح، الذى هو على نظام ملكى صادق هذا، لم يكن لنا لكـــى يعطينا وصية خارجية جسدية لا تؤثر فى نفوسنا أو تغيرها، بل هو كهنوت أعطانا قوة بـــر ونعمة التغيير الداخلى وحياة أبدية لا تزول.

ع17: يشهد المزمور (مز110: 4) أن السيد المسيح سيكون كاهنًا إلى الأبد على نظام ملكى صادق، أى أنه كما قدم ملكى صادق فى كهنوته تقدمة الخبز والخمر ولم يقدم ذبيحة حيوانية هكذا قدَّم أيضًا السيد المسيح ذبيحة جسدية تحت أعراض (شكل) الخبز والخمر (مت26: 26-27).

ع18: بالمسيح بطل نفع الناموس وظهر قصور ما قدَّمه الكهنوت اللاوى من عمل، إذ قدَّم لنا وصية خارجية فقط تكشف الخطية لكن لا تعطى قوة على التخلص منها، ووصية تحثّ على البر لكن دون أن تعطى لنا قدرة على ممارسته.

ع19: لأن الناموس لم يكمل خلاصنا، فاحتاجنا بالضرورة إلى خلاص آخر وهو ما تم بالمسيح الذى يعطينا رجاء، هذا الرجاء نستطيع به أن نقترب إلى الله، على عكس الشعب فى العهد القديم الذى كان لابد له أن يقف بعيدًا لا يستطيع أن يقترب من الله أو القدس وقدس الأقداس.

✍ *لا ترفض أى فكرة جديدة لأنك قد اعتدت فكرًا آخر، بل افحصها باهتمام فقد تكون هى الأصح والصلاة مع إرشاد المرشدين تسندك لمعرفة ما هو أفضل.*

(3) أسباب عظمة كهنوت المسيح (ع20-28):

20وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ – 21لأَنَّ أُولَئِكَ بِدُونِ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». 22عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ. 23وَأُولَئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ لأَنَّ الْمَوْتَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ، 24وَأَمَّا هَذَا فَلأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. 25فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. 26لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا

رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ 27الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. 28فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاساً بِهِمْ ضُعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْناً مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ.

ع20، 21: السبب الأول لعظمة كهنوت المسيح هو أن الله أكَّده بقسم لكن هؤلاء الكهنة الذين على النظام اللاوى قد أصبحوا كهنة بدون كلمة قسم، لأنهم كانوا مجرد رمزًا للمرموز إليه وهو السيد المسيح له المجد الكاهن الحقيقى، هذا الذى أكد لنا الله بقسم فى الوحى الإلهى فى المزمور قائلا أن الله أقسم ولن يتراجع عن قوله البتة أنك أنت (المسيح) ستبقى كاهنًا إلى الأبد على نظام ملكى صادق (مز110: 4).

ع22: لعظمة القسم الإلهى صار المسيح كنائب عن البشرية وكاهنًا عن أنفسنا يضمن لنا عهدًا جديدًا أفضل بمواعيده الروحية وعمل نعمة الله الغنية فى حياتنا.

ع23: السبب الثانى لعظمة كهنوت المسيح هو ضعف كهنة العهد القديم، لأنهم بشر يموتون فكانوا بالتالى كثيرين ليحلّ الواحد محل الآخر.

ع24: لكن ربنا يسوع المسيح لأنه هو الله الظاهر فى الجسد والحى إلى الأبد، فهو يتميز ويختلف عن الكهنة من سبط لاوى البشريين المائتين، ببقائه إلى الأبد ونتيجة لهذا فإن كهنوته لا يزول ولا ينتهى لأن شخص المسيح له المجد لا يموت.

ع25: يتقدمون به : يستترون فى دمه الذى يكفر عنهم.

على هذا وبسبب بقاء المسيح له المجد حى إلى الأبد، فهو قادر أن يخلص إلى التمام أى حتى بعد موتنا ومثولنا أمام الله فى الحياة الأبدية، فإننا أيضًا نجده مؤازرًا لنا بعد موتنا يشفع

فينا أمام الآب ككاهن يشعر بضعفاتنا ونستتر فيه أمام الله المخوف العادل، هذا لأنه هو حى فى كل حين فوق الأزمان.

وهنا نلاحظ أن رئيس الكهنة الهارونى تقف خدمته الكهنوتية بموته، بينما ربنا يسوع المسيح بدأ بموته كذبيح عن خطايا العالم خدمته الكهنوتية التى تدوم إلى الابد.

ع26، 27: السبب الثالث لعظمة كهنوت المسيح هو قداسته وبراءته من كل خطية، هذا الذى إثباتًا لبره قد ارتفع عن مشاركة عالمنا الخاطئ فى أفعاله، ممجدًا بكرامة عظيمة، واستطاع الدخول إلى قدس أقداس السماء بدون أن يقدم ذبيحة عن نفسه مثل رؤساء الكهنة من الكهنوت اللاوى، هؤلاء الذين يضطرون دائمًا للتكفير عن خطايا الشعب أن يقدموا عدة ذبائح وليست ذبيحة واحدة فهم يقدمون ذبائح عن أنفسهم أولا لأنهم خطاة مثل باقى الشعب الذين يقدمون من أجله الذبائح، أما المسيح فلا يحتاج إلى ذبيحة لأنه بلا خطية، بل قدم نفسه ذبيحة كفارية عن العالم كله مرة واحدة لأن فى عمله الفدائى كمال الخلاص فلا يحتاج منه إلى تكرار.

ع28: لأن ناموس العهد القديم قد أقام لنا نحن البشر أناسًا ضعفاء كرؤساء كهنة بالرمز فقط لا يستطيعون أن يقدموا لنا خلاصًا كاملا، أما كلمة الله فى قسمه التى وضحت لنا فى المزمور الذى جاء بعد الناموس فقد كشفت لنا عن شخص ربنا يسوع المسيح الكاهن الحقيقى الذى أكمل لنا ومن أجلنا هذا الخلاص الأبدى. وهذا دليل على عدم كفاية ما جاء فى الناموس لخلاصنا نحن البشر.

✍ *إن كان المسيح قد قدَّم لنا خلاصًا عظيمًا مثل هذا، فلنتمسك به بارتباطنا بالكنيسة والبعد عن كل خطية، وعلى قدر ما نشكره فإننا نحيا فى بره مهتمين بكل عمل صالح.*

الأَصْحَاحُ الثّامِنُ

المسيح يصبنا السماء وبركات العهد الجديد

η E η

يستمر القديس بولس فى هذا الأصحاح فى عقد مقارنة بين رئيس الكهنة الأرضى العبرانى من سبط لاوى وبين السيد المسيح، ويبرز هنا تَمَيُّز السيد المسيح له المجد، فهو فى عمله الكهنوتى يستطيع أن يدخل إلى قدس أقداس السماء عينها لا إلى قدس أقداس مسكن أرضى قد صنعه البشر كنموذج قدَّمه الله للإنسان للمسكن الحقيقى السمائى الذى يسكنه الله.

(1) المسيح الكاهن السماوى (ع1-6):

1وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ 2خَادِماً لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ. 3لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ ثَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَيْضاً شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ. 4فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِناً، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّامُوسِ، 5الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لأَنَّهُ قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ». 6وَلَكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضاً لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ.

ع1: رأس الكلام : أى خلاصة الكلام.

جلس : أى استقر وتعنى دوامه فى المجد.

يمين : المجد والقوة.

عرش : الكرامة العظمى.

يستنتج من المقارنات فى الأصحاحات السابقة بين المسيح من ناحية والملائكة وموسى ويشوع وهرون من الناحية الأخرى، أنه قد تمَّ كرئيس كهنة فداءنا على الصليب وصعد إلى السماوات إلى مجده الأول ليدوم فيه إلى الأبد، يشفع فينا وينتظرنا لنتمجد معه.

ع2: خادمًا : رئيس كهنة يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

للأقداس : عرش الله السماوى الذى كان يرمز إليه قدس الأقداس فى خيمة الاجتماع.

المسكن الحقيقى : السموات التى كانت ترمز إليها خيمة الإجتماع وتسمى المسكن، أى مسكن الله وسط شعبه.

صعد المسيح بعد إتمامه فدائنا، ليشفع فينا فى السموات التى خلقها وأعدها الله بنفسه، وليس خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان الذى صنعه البشر.

ع3: رئيس الكهنة اللاوى لابد أن يقدم ذبائح دموية للتكفير عن نفسه وشعبه أمام الله، وهى ترمز للمسيح، وبالتالى المسيح رئيس كهنتنا قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب لفدائنا ويقدمها لنا كل يوم على المذبح جسدًا ودمًا حقيقيين.

ع4: يؤكد بولس الرسول أن المسيح هو الكاهن السماوى الذى ننتظره ليعطينا الخلاص والحياة الأبدية، لأنه لو ظلّ على الأرض ولم يمت ويفدينا لكان مثل الكهنة الذين من سبط لاوى الذين يقدمون ذبائح دموية ترمز للكاهن الآتى الذى يرفعنا إلى السموات.

ع5: رؤساء الكهنة اليهود لم يكونوا يخدمون السماويات نفسها مثل السيد المسيح، بل مثال الأشياء السماوية ورموزها، وهذا واضح فى سفر الخروج (خر25: 40) من كلام الله لموسى أن يحرص على صنع خيمة الإجتماع وكل ما فيها بحسب النموذج الذى أوضحه له وهو معه على جبل سيناء، تأكيداً من القديس بولس أن الذى يخدموه مثال ورمز.

ع6: خدمة أفضل : ذبيحة المسيح على الصليب بدلا من الذبائح الحيوانية.

عهد أعظم : عهد النعمة التى تسند الإنسان فى تنفيذ الوصية وليس عهد الناموس الـذى يحكم على ضعف الإنسان وتقصيره.

مواعيد أفضل : ميراث ملكوت السموات ولـيس ميـراث أرض الميعـاد أى كنعـان الأرضية.

يلخِّص ق. بولس عمل المسيح الفدائى بأنه خدمة أفضل من خدمة كهنوت العهد القـديم التى فى الذبائح الدموية، وبفدائه لنا على الصليب بدأ عهد النعمة الذى يسـندنا فيـه لتنفيـذ وصاياه فننال المواعيد العظمى وهى ملكوت السموات.

✍ *إرفعنى أيها الحبيب ربى يسوع المسيح من سطحية الأرضيات إلى عمق روحيات السماء، انتشلنى أنا البائس من المزبلة واجلسنى بفضلك وبنعمتك مع أشراف أبنائك فى السماء، حوِّل عينى كى لا أرى ولا أنظر ولا أهتم بأباطيل الأرض بل أتمتع برؤياك حقا فى من حولى. يا رئيس كهنة السماء، يا من وحدك لك كل القدرة على رفعى إلى السماء أعن ضعفى وحرِّرنى من أفكار التراب إلى مجد السماء، أمت حواسى الأرضية يا إلهى وأيقظ حواسى الروحية، أنت تعلم وأنا أعلم ضعفى لكن لى ثقة كاملة يا إلهى يسوع المسيح فى قوة عملك وفى قوة حبك آمين.*

(2) بركات العهد الجديد (ع7-13):

7فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. 8لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. 9لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. 10لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. 11وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ

إِلَى كَبِيرِهِمْ. 12لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحاً عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 13فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ.

ع7: لأنه لو كان العهد الأول الذى يسبق السيد المسيح بنواميسه وبعمل رؤساء الكهنة الأرضيين قد أعطى برًا للبشر وخلَّصهم من خطاياهم، لما تكلم الله فى سفر أرميا عن الإحتياج إلى عهد آخر (أر31: 31-34).

ع8: يستكمل بولس الرسول كلام الله فى أرميا المذكور فى (أر31)، موضحًا أن الله يوبخهم لكثرة خطاياهم وانقسامهم إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا، وفى نفس الوقت يشجِّعهم برجاء فى العهد الجديد الذى يقطعه معهم بفدائه لهم على الصليب وهو أسمى من العهد القديم ذى الذبائح الدموية التى ترمز للمسيح.

ع9: العهد الجديد الذى بدم المسيح الفادى ليس مثل العهد الأول الذى قد عمله أيام خروجهم من مصر على يد موسى بذبح خروف الفصح، وحذرهم من الرجوع عنه حين قال "احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذى قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك" (تث4: 23).

ولكن بعد أن حرَّرهم من عبودية مصر خانوا العهد وعبدوا العجل الذهبى (خر32: 8)، فغضب عليهم الله وتخلى عنهم جزئيًا ليتوبوا.

ع10: يكمل الرسول كلام الله فى أرميا عن عهده مع شعبه إسرائيل الذين يؤمنون بالمسيح الفادى، هذا العهد الجديد يجدد الله فيه قلوبهم فيؤمنون بوصاياه ويتمسكون بها بقلوبهم وأفكارهم وليس مجرد تطبيقًا حرفيًا لها بل يثبتون فيها، ويبدأ عهد صلح معه فتكون ألوهيته لهم مصدر فرح ولذة وراحة ويفتخرون بأن يكون إلههم وهو يفرح بهم كشعبه الخاص المقرب إليه.

ع11: يواصل الله حديثه فى أرميا، فينبئهم عن عمل روحه القدوس فى المؤمنين بــه بالعهد الجديد حيث يسكن الروح القدس فى كل مؤمن ويعرفه بالله ويربطه به فــى الكنيســة المقدسة، فيكون الله معلناً لكل أولاده المؤمنين به فى العالم كله وليس معروفًا لشــعب واحــد وهو اليهود أو للأنبياء فقط، بل يعمل الروح القدس فى الجميع الكبار والصــغار، المتعمقــين والبسطاء، المتقدمين والمبتدئين.

وهذا بالطبع ليس ضد التلمذة الروحية والتعلم فى الكنيسة من الروح القدس، لأن الروح واحد وهو الذى يعمل فى كل إنسان وفى الكنيسة ككل.

ع12: يضيف أرميا أن الله يغفر خطايا شعبه المؤمن به فى العهد الجديد بدم المسيح الفادى وهذا يتم فى أسرار المعمودية والإعتراف والتناول.

ع13: العهد الجديد الذى صنعه المسيح الفادى جعل عهد الذبائح الرمزية قديمًا، إذ كان يرمز للعهد الجديد، والقديم الرمزى يزول بمجئ الجديد كما أن أى إنسان يشيخ فى الأيام هو قريب من الموت أو أى مادة لها زمان طويل هى قديمة ومعرَّضة للزوال والفساد. فيعلن بوضوح للمسيحيين من أصل يهودى ضرورة أن يتمسكوا بالإيمان المسيحى ويتركوا عنهم كل العوائد الناموسية التى أصبحت بلا قيمة بعد مجئ المسيح.

✍ *ليتك تتمتع بنعمة العهد الجديد من خلال الأسرار المقدسة لتنال غفــران خطايــاك وقوة للنمو الروحى وتمتعًا بوصايا الله. إهتم بالصلوات والتأملات لتنال فيضًا مــن نعمــة الله.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

الذبائح رمز لدم المسيح

η E η

فى هذا الأصحاح يوضح القديس بولس عمل المسيح الكفارى فى تطهيرنا من خطايانا، وهذا ما تعجز عنه الذبائح الدموية.

(1) خيمة الإجتماع (ع1-10):

1ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، 2لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. 3وَوَرَاءَ الْحِجَاب الثَّاني الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ» 4فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَب، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جهَةٍ بالذَّهَب، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَب فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. 5وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بالتَّفْصِيلِ. 6ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ. 7وَأَمَّا إِلَى الثَّاني فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ، 8مُعْلِناً الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، 9الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، 10وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ.

ع1: إن العهد الأول الذى صنعه الله مع موسى لشعب إسرائيل، بصنع خيمة الإجتماع ليحلّ فيها وسطهم، وضع لــه نظم للعبادة وتقديم الذبائح. وكان للخيمة قدس أرضى يرمــز للمسكن السماوى.

ع2: المسكن الأول : يسمى القدس ويدخله الكهنة فقط ويفصله عن قدس الأقداس ستر.

المنارة : شمعدان له سبعة سرج أى فتائل فى قوالب مستديرة بشكل زهرة اللوز وتضاء بزيت الزيتون، وترمز للروح القدس وتوجد على يسار الداخل إلى القدس.

المائدة : طولها 90سم وعرضها 45سم وارتفاعها نحو 68سم، وهى مصنوعة من خشب السنط، وهو خشب قوى، ومكسوة بالذهب وتوجد على يمين الداخل إلى القدس.

خبز التقدمة : ويسمى أيضًا خبز الوجوه، يوضع على المائدة السابقة وعدده دائمًا 12 خبزة، تكون أمام وجه الرب من سبت إلى سبت ويأكله الكهنة فى يوم السبت ليوضع خبز جديد.

يحوى القدس المنارة ومائدة خبز الوجوه بالإضافة إلى مذبح البخور الذى يوجد فى الوسط وسيشار إليه فى الآيات التالية.

ع3: كان فى مدخل القدس حجاب وهو الحجاب الأول الذى يفصل القدس عن الدار الخارجية، كما هو موضح بشكل (1)، ثم يحجب القدس عن المنطقة التى بها تابوت العهد حجاب آخر (الحجاب الثانى)، وهذه المنطقة التى بعد الحجاب الثانى كانت تلقب بقدس الأقداس لأن الرب كان يتراءى فيها بين الكروبين فى هيئة سحاب.

ع4: مبخرة من ذهب يأخذ فيها بخورًا من على مذبح البخور الموجود فى القدس ويدخل بها إلى قدس الأقداس ليقدم بخورًا أمام تابوت العهد.

تابوت العهد : صندوق طوله 112.5سم وعرضه 67.5سم وإرتفاعه 67.5سم مصنوع من خشب السنط ومغشى بالذهب وفوقه الكاروبان.

قسط من ذهب : إناء من الذهب موضوع فيه جزء من المن.

المن : طعام كان الله يعطيه لشعبه كل يوم فى البرية، وهو يرمز للمسيح طعامنا الحقيقى.

عصـــا هـــرون : وضــــع موسى عصىّ أسباط بنى إسرائيل فـــى خيمـــة الإجتمـــاع، فأفرخت عصا هرون وأعطت أزهارًا وثمارًا تأكيدًا لاختيار الله له ككاهن وليس كل إسرائيل (عدد17: 8).

لوحا العهد : لوحان من الحجر أخذهما موسى من الله على الجبـــل ومكتـــوب عليهمـــا الوصايا العشر.

قدس الأقداس فيه تابوت العهد ويوجد داخل التابوت لوحا العهد وقسط المـــن وعصـــا هرون. ويدخل رئيس الكهنة بمبخرة إلى قدس الأقداس مرة كل عام ليبخر أمـــام التـــابوت. (شكل2، 3).

ع5: كروبا المجد : تمثالان لملاكين من رتبة الكاروبين أى الشـــاروبيم وهـــى رتبـــة ملائكية ترمـــز للعدل الإلهى وهذان الملاكان مثبتان على غطاء التابوت ويظللان بأجنحتهما عليه (شكل2).

الغطاء : هو غطاء التابوت ويسمى كرسى الرحمة الذى يرش عليه رئيس الكهنة الـــدم فيراه العدل الإلهى الذى يرمز إليه الكاروبيم ويصفح الله عن خطايا الشعب فهو رمـــز لـــدم المسيح الذى خلصنا برحمته ووفَّى العدل الإلهى.

بعد ان ذكر بولس مختصرًا لما فى داخل القدس وقدس الأقداس، يعلن أن هـــذه رمـــوز لذبيحة المسيح ولا يريد الدخول فى تفاصيل صنعها ومعانيها الروحية لأنه يريد أن يركِّز على المرموز إليه وهو ذبيحة المسيح.

ع6: المسكن الأول : القدس.

بعد أن أقام موسى الخيمة بالترتيب الذى أعلنه له الله على الجبل كان الكهنة يدخلون كل يوم. وهنا يقصد القديس بولس التنويه عن أن الخدمة التى كان يقوم بها الكهنة لم تكن كافية، لذا كانت تُقَدَّم مرارًا أى كل حين فى القدس فقط دليلاً على عدم وجود صلح بين الله والبشـــر

نتيجة عدم وجود ذبيحة قادرة على التكفير عن الخطية التى تحجب بين الله والبشر، فكانت الذبائح الدموية تقدم أمام القدس على مذبح المحرقة كل يوم إلى أن يأتى المسيح الذى يقدم ذبيحة نفسه على الصليب ويدخل إلى الأقداس العليا أى السماء ويكفر عنا.

ع7: بخصوص قدس الأقداس وهو المسكن الثانى، فإن رئيس الكهنة فقط هو الذى كان يدخله مرة واحدة فى السنة فى عيد الكفارة (لا16: 2، خر30: 10)، وعندما يدخل هرون رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس فإنه يحتاج إلى تقديم ذبيحة عن نفسه وعن الشعب، لأنه غير كامل كرئيس كهنة من البشر الخطاة، فهو يحتاج إلى التكفير عن ذنوبه وجهالاته مع جهالات الشعب. وهذه الذبيحة كانت ترمز للمسيح.

ع8: بوجود القدس أى المسكن الأول والحجاب يعلن الله أن الطريق إلى قدس الأقداس لازال غير مفتوح وأن الصلح بين الله والناس وحدوث الكفارة الحقيقية لم تحدث بعد، هذا لأن هناك حائلا بين الله والبشر الذى يرمز إليه القدس والحجاب الثانى، هذا الحجاب لا يفوتنا أن نذكر أنه قد انشق فى وقت الصليب عند موت السيد المسيح، ليعلن الله بهذا أن الطريق إلى السماء صار مفتوحًا بكمال الكفارة التى تمت على عود الصليب بدم ربنا يسوع المسيح، وهذا ما سيؤكده القديس بولس فى الأعداد القادمة من هذا الأصحاح.

ع9: الذى : خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان.

الوقت الحاضر : العهد الجديد أى بعد إتمام الفداء.

لا يمكن من جهة الضمير أن تكمل الذى يخدم : لا تطهِّر وتغفر خطايا الكاهن والشعب. القرابين والذبائح التى تقدم فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان لا تستطيع أن تطهر من يقدمها.

ع10: وقت الإصلاح : الفداء على الصليب.

الذبائح والتقدمات اليهودية كانت عبارة عن أطعمة ومشـــروبات واغتســـالات عديـــدة وفرائض خارجية تمارس فقط كرموز إلى الوقت الذى ستجئ فيه الذبيحة الحقيقية، أى السيد المسيح، الذى له القدرة على تجديد طبيعة الإنسان وإصلاحها.

✍ *ما دام الطريق مفتوحًا أمامك للوصول إلى الله بالمسيح الفادى، فأسرع إلى الصلاة بدالة البنوة وتمتع بالوجود بين يديه فى كل حين، وعلى قدر ما تستطيع إتحد به بتناولك لجسده ودمه فتفرح فرحًا لا يُعَبَّر عنه.*

(2) دم المسيح ودم الذبائح (ع11-22):

11وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ. 12وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً. 13لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، 14فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ! 15وَلأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ – إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ – يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. 16لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. 17لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتَى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيّاً. 18فَمِنْ ثَمَّ الأَوَّلُ أَيْضاً لَمْ يُكَرَّسْ بِلاَ دَمٍ، 19لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، 20قَائِلاً: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». 21وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ. 22وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!

ع11: للخيرات العتيدة : الأمجاد الأبدية.

المسكن الأعظم والأكمل : ملكوت السموات.

رئيس الكهنة اليهودى كان يدخل إلى قدس الأقداس الذى فيه تابوت العهد، أما المسيح رئيس الكهنة الحقيقى الذى يهبنا أمجاد الأبدية ويرمز إليه رؤساء كهنة اليهود فيدخلنا إلى ملكوت السموات الذى صنعه الله وليس أيدى البشر.

ع12: الأقداس : ملكوت السموات.

لم يحتاج المسيح إلى ذبائح دموية، بل بموته على الصليب قدَّم نفسه ذبيحة مرة واحدة وأتم الفداء ودخل به إلى ملكوت السموات ليعلن إمكانية دخول من يؤمنون به إلى هذا المكان.

ع13: تيوس : ذكور الماعز.

رماد عجلة مرشوش على المنجسين : من طقوس اليهود ذبح بقرة حمراء وحرقها أمام الله ثم وضع ماء على رمادها يرش به من يتنجس ليتطهر (عد19).

يعلن بولس أن دم الذبائح الحيوانية من ثيران وتيوس وبقايا الحريق للبقرة الحمراء يطهر أجساد المنجسين بلمس ميت أو أى شئ نجس.

ع14: بروح أزلى : الروح القدس.

أعمال ميتة : الخطايا التى تؤدى إلى الموت الأبدى.

إن كانت الذبائح الدموية تطهر الجسد، فبالأولى دم المسيح الذى بلا خطية وقدمه عنا أمام الآب يطهر ليس فقط أجسادنا بل أرواحنا من جميع الخطايا ونتائجها التى هى الموت الأبدى، ويعطينا حياة جديدة فيه بل ونخدمه إلى الأبد.

✍ *إن كان المسيح قد طهَّرنا بفدائه وأنقذنا من سلطان الخطية والموت لنحيا له، فينبغى أن ننشغل بمحبته واقتناء الفضائل والسعى لخدمة كل من حولنا، فهذا هو هدفنا الوحيد من الوجود.*

ع15: المدعوون : الذين يؤمنون بالمسيح.

التعديات التى فى العهد الأول : الخطايا التى عجز العهد القديم عن غفرانهـا بالـذبائح الدموية.

لأجل عجز الذبائح الحيوانية عن غفران خطايا البشر، تقدم المسيح بدمـه ليكـون هـو وسيط العهد الجديد بموته على الصليب، فيعطى خلاصًا لكل من يؤمن به لينال الحياة الأبدية.

ع16، 17: تأخذ الوصية قوتها فى حالة موت الذى أوصى بهـا بحسـب القـوانين المدنية، لكن إن لم يمت فالوصية لا تُنَفَّذ.

والموصى هو الله والوصية هى وعده بالخلاص الذى أعطاه فى العهد القـديم للآبـاء، وهذه الوعود لا تتم إلا بموت المسيح أى الله المتجسد، فننال الخلاص والحياة الأبدية.

ع18: الأول : موسى النبى.

لضرورة موت المسيح حتى يفدينا، يعلن أن تكريس وتقديس كل شئ فى العهـد القـديم كان بموت الذبائح وسفك دمها، فموسى النبى تقدس بسفك دم ذبائح حيوانيـة وهـى ترمـز للمسيح الذى بدمه يقدسنا.

ع19: قرمزيًا : اللون الأحمر الداكن.

زوفا : فروع نباتية بها أوراق تمسك كحزمة وتغمس فى الدم ويرش بها على الأشياء.

الكتاب : الذى يحوى ناموس الرب.

بعدما أوصى موسى الشعب بكل تعاليم الناموس ذبح ذبائح ورش من دمهـا بالصـوف والزوفا على كتاب الناموس وعلى الشعب (خر24: 8).

ع20: أعلن موسى عند رش الدم أنه به يثبت العهد بينهم وبين الله، فالعهد لا يتم بدون الدم.

ع**21:** أكمل موسى تقديس خيمة الإجتماع وكل أوانى وأدوات الخدمة بها برش الـدم عليها.

ع**22:** نلاحظ فى طقوس العهد القديم أن معظم التطهير يتم برش الدم وبهـذا تغفـر خطايا الشعب، فالدم ضرورى لغفران الخطية.

(3) صعود المسيح ومجيئه الثانى (ع23-28):

23فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهَذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ. 24لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا. 25وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَاراً كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ. 26فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَاراً كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. 27وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، 28هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضاً، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

ع**23: أمثلة الأشياء التى فى السماوات :** خيمة الإجتماع ومحتوياتها.

بهذه : الذبائح الحيوانية.

السماويات عينها : نفوس المؤمنين التى يسكنها الله فتصير سماءً على الأرض وتسكن فى السماء إلى الأبد.

بذبائح أفضل : ذبيحة المسيح التى تجتمع فيها كل رموز الذبائح الموسوية.

إن كانت خيمة الاجتماع وكل ما فيها يتطهر برش دم الحيوانات عليهـا، فهـذا يرمـز للكنيسة والمؤمنين الذين يصيرون سماءً يسكنها الله فيتطهروا بذبيحة أفضـل مـن الـذبائح الحيوانية وهى دم المسيح.

ع24: لم يدخل المسيح إلى القدس وقدس الأقداس الذى فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان، بل بصعوده دخل إلى السماء وقدّم دمه فداءً لنا أمام الله ويظل يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

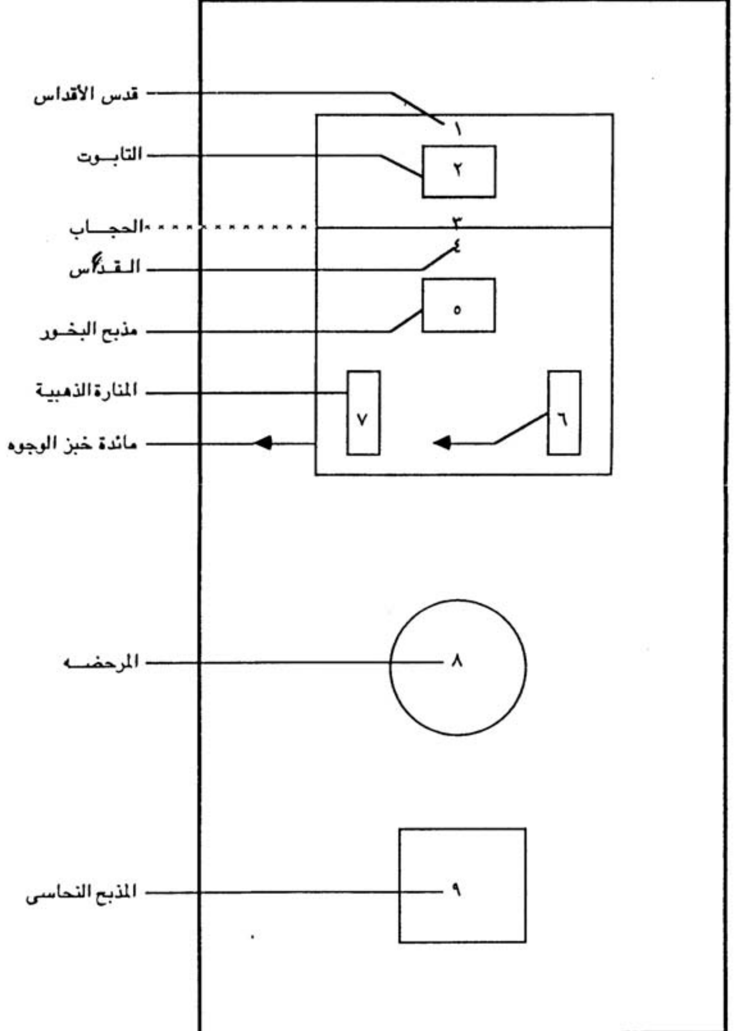
ع25: كان رئيس الكهنة يوم عيد الكفارة يدخل بدم يرشه فى قدس الأقداس على تابوت العهد، ويحدث هذا مرة كل سنة (لا16: 29، 30)، أما المسيح فذبيحته غير محدودة تكفر عن كل الخطايا، لذا قدَّم نفسه مرة واحدة على الصليب ودخل بهذا الفداء إلى السماء ليوفى العدل الإلهى ويعد لنا مكاناً.

ع26: لو كانت ذبيحة السيد المسيح غير كافية للخلاص مثل ذبيحة الكفارة، لكان يجب أن يشابهها فى تكرارها أى فى ضعفها، فيتألم ويصلب ويموت مرات كثيرة منذ خلقة العالم ومع تكرار خطايا البشر، ولكن فى الأيام الاخيرة التى نحياها، ظهر مرة واحدة ليموت ويرفع عنا سلطان الخطية والموت، إذ أن ذبيحته غير محدودة فتطهر كل خطايا البشر الذين يؤمنون به.

ع27، 28: كما عيَّن الله لكل إنسان أن يموت مرة واحدة نتيجة خطاياه ثم يدان فى اليوم الأخير، هكذا أيضًا مات المسيح كنائب عن البشرية مرة واحدة ليفدينا ويخلِّصنا من خطايانا وسلطان الموت ثم يظهر فى يوم الدينونة ليشفع فينا بدمه ويخلِّصنا من الموت الأبدى ويدخلنا معه إلى ملكوت السموات.

✍ *صعد المسيح ليعدّ لنا مكانًا، فليتنا نفكر فى جمال الأبدية حتى نعطى وقتًا كافيًا لله ونتذوق عشرته فى الصلوات والتأملات وحينئذ نتباعد عن الخطية التى لا تليق بالسمائيين.*

شكل عام يبين محتويات خيمة الاجتماع



شكل (1)



تابوت العهد



المنارة الذهبية



مائدة خبز الوجوه

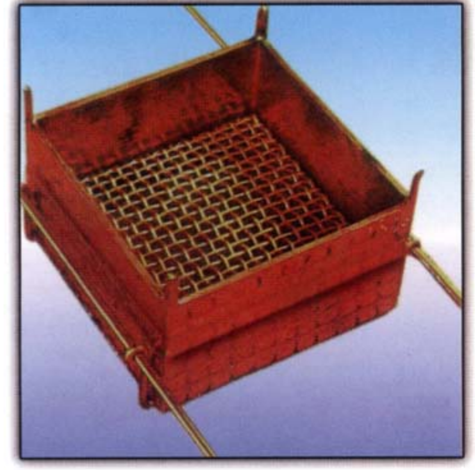
شكل (2)



المرحضة



مذبح البخور



مذبح المحرقة
(المذبح النحاسى)

شكل (3)

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

الثبات فى المسيح

η E η

(1) مسرة الآب فى ذبيحة الابن (ع1-10):

1لأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَداً بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. **2**وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لاَ يَكُونُ لَهُمْ أَيْضاً ضَمِيرُ خَطَايَا. **3**لَكِنْ فِيهَا كُلَّ سَنَةٍ ذِكْرُ خَطَايَا. **4**لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا. **5**لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً لَمْ تُرِدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَداً. **6**بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. **7**ثُمَّ قُلْتُ: هَنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». **8**إِذْ يَقُولُ آنفاً: «إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. **9**ثُمَّ قَالَ: «هَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. **10**فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ع1: الناموس وكل عبادة العهد القديم ترمز لنعمة الله فى كنيسة العهد الجديد التى ننالها فى الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، وبالتالى فإن الناموس لا يستطيع بالذبائح الحيوانية أن يطهِّر ويبرِّر من يقدمونها.

ع2: لا يكون لهم ضمير خطايا : لا يخافون من عقوبة الخطية.

إن الذبائح الدموية التى يقدمها الكهنة واللاويون هى لتطهير قلوبهم من كل خطية ويلزم تكرارها، فلا يكفى مرة واحدة لأنها رمز للتطهير الكامل بدم المسيح.

ع3، 4: يستدرج فيقول أن الذبائح تتكرر كل سنة، فهذا دليل على عجزها عن تطهير القلوب من الخطية، فدم الحيوانات عاجز عن تطهير البشر من خطاياهم لكنه مجرد رمز.

ع5، 6: يتكلم داود النبى بروح النبوة فى (مز40: 6) عن المسيح عند تجسده ودخوله إلى العالم، فيقول الابن للآب أنك لا تريد الذبائح الحيوانية فهى مجرد رمز، بل تريد ذبيحة جسدى التى أقدمها على الصليب، لذلك هيَّأت لى جسدًا بولادتى من العذراء.

ع7: درج الكتاب : كانت الكتب القديمة تكتب على رقوق وتُلَّف وتسمى درج، ويقصد بالكتاب أسفار العهد القديم التى تنبأت عن مجئ المسيح.

المسيح المتجسد الذى تكلمت عنه النبوات سيتجسد فى ملء الزمان ليفعل مشيئة الله وهى الفداء على الصليب.

ع8: آنفًا : سابقًا.

كما ذكر المزمور (40: 6) سابقًا أن الله لم يُسَرّ بالذبائح الحيوانية، لذا ينبه بولس العبرانيين على أن هذه الذبائح مجرد رموز حتى لا يتمسكوا بها.

ع9: إذ لا يسر الله بالذبائح الحيوانية بل بذبيحة المسيح، فالله بهذا يزيل الذبائح الحيوانية الرمزية ويثبِّت ذبيحة المسيح التى يجب أن يؤمن بها العبرانيون ويتركوا عنهم الذبائح القديمة.

ع10: يقرر بولس الرسول فى النهاية أن القداسة تتم بمشيئة الله التى أتمها فى صلب المسيح وفدائه لنا.

✍ *نشكر الله الذى منحنا بتناول جسده ودمه غفران خطايانا وقوة للحياة معه، فليتنا نتناول كثيرًا قدر ما نشعر بضعفنا واحتياجنا ومحبتنا له.*

(2) خلاص المسيح كامل (ع11-18):

11وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَاراً كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ. 12وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، 13مُنْتَظِراً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. 14لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. 15وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضاً. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقاً: 16«هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» 17وَ: «لَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 18وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ.

ع11: كل كاهن يهودى يقف يوميًا للخدمة الكهنوتية فى العهد القديم ويعيد تقديم نفس الذبائح العاجزة تمامًا عن التطهير ورفع الخطية.

ع12: جلس عن يمين الله : أظهر إستقرار قوته ومجده الإلهى.

السيد المسيح بعدما صُلِبَ وقدَّم عن خطايا العالم جميعه ذبيحة واحدة كفارة عن الخطايا، أعلن بصعوده قوته ومجده التى يخلص بها أولاده على الدوام.

ع13: يظل المسيح يسند أولاده وينقذهم من حروب إبليس حتى يدخلهم ملكوت السموات فى النهاية ويدوس كل قوة إبليس عندما يلقيه فى العذاب الأبدى.

ع14: بذبيحة المسيح، التى ترمز إليها قرابين وذبائح العهد القديم، هـذه الذبيحـة أو القربان الواحد تعطى خلاصًا كاملاً للمؤمنين به.

ع15، 16: تنبأ الروح القدس سابقًا على لسان أرميـا (أر31: 32، 33) أنـه بعـد انقضاء العهد القديم وتجسد المسيح وفدائه، يثبِّت كلامه ووصاياه فى أفكار وقلوب المؤمنين به وذلك بعمل الروح القدس فيهم وفى الكنيسة ومن خلال الأسرار المقدسة.

ع17: يغفر الله خطايا شعبه من خلال أسرار الإعتراف والتناول، فتمحى تمامًا عنهم.

ع18: بعد تمتع المؤمنين بالغفران فى الكنيسة، لا يحتاجون إلى تقديم ذبائح وقرابين العهد القديم.

✍ *أطلب فى صلاة معونة الروح القدس عندما تقرأ كلمات الكتاب المقدس، ليعطيك فهمًا وتأثرًا بها ويثبتها داخلك فتطبقها وتحيا بها، وتفرح بعمله فيك.*

(3) الإيمان والرجاء فى المسيح ومحبتنا للآخرين (ع19-25):

19فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، 20طَرِيقاً كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثاً حَيّاً، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، 21وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ، 22لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. 23لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخاً، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. 24وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضاً لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، 25غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،

ع19: بالإجمال أيها الإخوة المحبوبون، لأن لنا الآن جرأة أن ندخل إلى السماء عينها بدم المسيح، وقد قال يسوع فقط دون المسيح لأنه يريد هنا التأكيد على أنه نائب عن البشر كابن الإنسان ليعلن إمكانية دخول البشر المفديين إلى السماء بفدائه لنا.

ع20: الحجاب : الستر الموجود بين القدس وقدس الأقداس وكان رمزًا للمسيح، وعندما صلب وانشق جسده أى مات على الصليب، انشق حجاب الهيكل معلنًا إتمام الخلاص وإمكانية دخول الإنسان إلى السماء أى الأقداس العليا وإمكانية تناولنا جسده ودمه فى الكنيسة كعربون للملكوت.

بفداء المسيح الذى أتمه حديثًا على الصليب أعدَّ لنا طريق الملكوت، وجسده الذى بذله على الصليب يقدمه لنا على المذبح كل يوم عربونًا للملكوت الذى أعده لنا.

ع21: لنا أيضًا كاهن أعظم كامل قدوس بلا شر، هو المسيح، على بيت الله الذى هو الكنيسة والسماء أيضًا.

ع22: يدعونا للنمو الروحى بقلوب نقية صريحة وثابتة فى الإيمان بالمسـيح الفـادى الذى ترمز إليه كل ذبائح العهد القديم، ولتتنقى ضمائرنا بدمه المسفوك عنا من خـلال سـر التوبة والإعتراف وتغتسل أجسادنا بماء المعمودية فتتجدد طبيعتنا ونحيا له، وذلك بـدلا مـن رش دماء الذبائح لتطهير المنجسين والخطاة أو اغتسالهم بالماء للتطهير فى العهد القديم.

ع23: إقرار الرجاء راسخًا : نعلن ونعترف برجاء ثابت.

إن كان لنا إيمان قوى صادق نستطيع أن ننال رجاء ثابتًا فى المسيح الذى يعد بالحيـاة الأبدية لكل من يكمل حياته فى الإيمان به ثابتًا فى كنيسته المقدسة.

ع24: يدعونا الرسول أن نهتم ونشجع بعضنا بعضًا على محبتنا للآخرين وخـدمتهم وعمل كل أعمال الرحمة.

ع25: يجب ألا نهمل الإجتماعات الروحية ولا نحضرها كمجرد تأدية واجـب، بـل نستغلها لتعليم ووعظ بعضنا البعض للنمو فى الحياة الروحيـة إسـتعدادًا للأبديـة. ويـزداد تشجيعنا لبعضنا البعض قدر ما نشعر باقتراب مجئ المسيح وأن حياتنا غير معروف ميعـاد نهايتها فى هذا العالم.

نلاحظ هنا أن القديس بولس يؤكد على أهمية الشركة والجسد الواحـد فـى التشـجيع وإعطاء الصبر فى الضيقة، إذ كان العبرانيون المسيحيون معرضين إلى اضطهاد من اليهود، فتشجيع كل واحد للآخر يعطى ثباتًا وصبرًا فى الإيمان، إذ يشعر الإنسان أنه يوجد من يقـف بجانبه فى الجهاد الروحى، فيتشجع ويثبت فى مسيحه المُضطَّهد من اليهود.

✍ *أعطنى يا إلهى روح الإيجابية فأثبت وأثبِّت من حولى. هبنى أن يرى فىّ النـاس غصنًا ثابتًا فى كرمك فأجذبهم بثمارى الحلوة من فعل روحك القدوس. هب لى أن أتـذكر كم عاهدتك فى إقرار معموديتى أن أحيا معك وأقبلك، جاحدًا عنى كل أفكار العدو الشرير بكل ثبات وبلا تذبذب.*

(4) التحذير من الإرتداد (ع26-32):

26فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، 27بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. 28مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. 29فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ 30فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الاِنْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». 31مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ! 32وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ.

ع26: أخطأنا باختيارنا : يقصد الإرتداد عن المسيحية والرجوع للعبادة اليهودية بسبب إضطهاد اليهود، ويمكن أن تعنى أيضًا الإصرار على أى خطية.

يحذر المؤمنين من الإرتداد عن الإيمان المسيحى، لأنه لن تفيدنا الذبائح الحيوانية اليهودية وسنحرم من فداء المسيح وذبيحته الكفارية.

ع27: من يُصرّ على رفض المسيح لن ينتظره إلا دينونة الله له فى اليوم الأخير وهى دينونة رهيبة، ويقف ضده بغيرة شديدة ليلقيه فى العذاب الأبدى المُعَدّ للأشرار ورافضى المسيح.

ع28: إن الناموس الذى يؤمن به اليهود ينص على قتل من يخالفه إن ثبتت عليه الخطية بشهادة إثنين أو ثلاثة، ولا يفيد أى عذر أو يجد شفقة، هذا ليعلن الناموس مخافة الله واحترام الوصية (مت18: 16).

ع29: يظهر ق. بولس شناعة خطية من ينكر الإيمان، فهو يدوس المسيح ويحتقر دمه الكريم الفادى برجوعه للذبائح الحيوانية ويستهين بنعمة العهد الجديد التى نالها فى الأسرار المقدسة واختبرها فى حياته. فإن كان عقاب مخالفة الناموس هو الموت، فرفض المسيح يستحق عذابًا أبديًا لا يمكن تخيُّل مدى شناعته. وهو يعلن هنا لاهوت المسيح بقوله ابن الله.

ع30: يستشهد ق. بولس بكلام الله فى سفر التثنية (تــث32: 35، 36) أن الله يـــدين الأشرار وينتقم منهم. وهو يستخدم المشاعر البشرية وهى الإنتقام ليؤكد العقاب الإلهى لمـــن يرفضونه.

ع31: إن الله عادل وحى إلى الأبد وعظيم جدًا، فمن ينكره ويُصِرّ على عصيانه لابد أن يقع فى النهاية بين يديه فى يوم الدينونة، فينال عقابًا مخوفًا فوق كل تصور.

فبعد أن أقنع ق. بولس اليهود بأن كل طقوسهم ترمز للمسيح، يحذرهم مـــن أن يرتـــد المؤمن الذى من أصل يهودى عن المسيح فينال عقابًا وعذابًا أبديًا. أعلن الرسول كـــل هـــذا لينقذ المرتدين من الهلاك ليعودوا بالتوبة.

✍ *تَذَكُّر الدينونة ينبهنا لكى ما نرجع عن خطايانا وتهاوننا، فرحمة الله لخائفيه ولـــيس للمستهينين، وضعفنا لا يعطل عمله ولكن استهانتنا والإصرار على الخطيـــة هـــو الـــذى يعرضنا للعقاب الإلهى.*

(5) الثبات فى المسيح (ع32-39):

32وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ. 33مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَعْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصُرِّفَ فِيهِمْ هَكَذَا. 34لأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضاً، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِياً. 35فَلاَ تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمُ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ. 36لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ. 37لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدّاً «سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ. 38أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي». 39وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاِقْتِنَاءِ النَّفْسِ.

ع**32:** بعد التحذير الشديد يلطف كلامه بتشجيعهم، معلناً فضائلهم وهى الصبر على الضيقات التى قابلوها من غير المسيحيين بعد معموديتهم. فثباتهم هذا وصبرهم يدعوهم للرجوع إلى المسيح والثبات فى الإيمان.

ع**33:** لقد كنتم مشهورين بفضيلة الإحتمال للآلام وبهذا شاركتم الشهداء والقديسين الذين احتملوا العذابات مثل استفانوس.

ع**34:** لأنى لا أنسى لكم أنكم شجعتمونى أثناء سجنى ومحاكمتى وتحننتم علىّ، بل فرحتم عندما تعرضتم إلى إغتصاب ممتلكاتكم غير مهتمين بما هو لكم على الأرض بل بما لكم فى السماء من نصيب أبدى معدّ لأجلكم لا يأكله السوس ويسرقه السارقون مثل النصيب الأرضى.

✍ *نعم يا رب علِّمنى أن لا أهتم بما هو لى مادام يُسلَب منى من أجل اسمك. علِّمنى أن أتخلى حتى عن حقى الشرعى إن كان يعطلنى عن مجد اسمك، ناظرًا إلى السماء وطنى الأصلى الذى منه أنا خرجت مولودًا منك وسأعود إليك بنعمتك وفعل دماك الغافرة وجسدك المبذول من أجلى.*

ع**35:** لا تهملوا إيمانكم بالمسيح الذى يهبكم بركات فى الأرض وفى السماء .. بركات كثيرة لا يعبَّر عنها.

ع**36:** يدعوهم للصبر فى احتمال الإضطهادات، مشجعًا لهم بنوال وعود الله بالبركة ومساندتهم اثناء جهادهم ومكافأتهم فى الملكوت.

ع**37:** هذا لأن الرب سيأتى سريعًا جدًا إن قارنًا حياتنا الأرضية الوقتية بالأبدية السعيدة، لأن حياة البشر على الأرض كلها مهما طالت لا شئ أمام الأبدية التى ليس لها نهاية، فسيأتى المسيح سريعًا ويمجد أولاده معه فى السماء.

ع**38:** لكى ما تواصلوا حياة البر والقداسة، تمسكوا بإيمانكم المسيحى. ويعلن الله فـــى (حب2: 4) أن البار بالإيمان يحيا. ويكمل بولس الرسول فيوضح عدم مســـرة الله بالبـــار إن ارتد عن بره وإيمانه ليحذر المسيحيين من أصل يهودى لئلا يرتدوا عن إيمانهم.

ع**39:** يشجعهم فى النهاية للثبات على الإيمان بأنهم ليسوا من المرتدين الذين ينتظرهم الهلاك بل هم ثابتون على الإيمان بالمسيح.

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

الإيـمـــان

η E η

(1) الإيمان والخليقة (ع1-3):

1وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. 2فَإِنَّهُ فِي هَذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ. 3بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.

ع1، 2: أنهى بولس الرسول الأصحاح السابق بأهمية الثبات فى الإيمان بالمسيح حتى نحتمل الآلام والاضطهادات. ويبدأ هذا الأصحاح بتعريف الإيمان فيقول أنه هو الثقة فى قدرة الله التى تعطينا ما لا نراه بأعيننا الآن ولكن نترجاه من نعمته، وأن هذا الإيمان هو الذى تميز به أولاد الله على مر التاريخ منذ بداية الخليقة.

ع3: نحن نؤمن أولاً بالله خالق جميع المخلوقات سواء فى عالم الأرض أو السماء، وقد تكونت من العدم بأمر الله وليس من أى شئ سابق كان موجودًا.

✍ *إن كان الله قد خلق كل شئ من العدم، فهو قادر أن يخلق فىّ قلبًا جديدًا يحبه ويسعى نحوه ويعطينى ميلاً لخدمة من حولى وقوة لمساعدتهم، فأثق فيه وأتقدم بجرأة مهما كان ضعفى.*

(2) إيمان هابيل وأخنوخ ونوح (ع4-7):

4بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ! 5بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ – إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. 6وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى

اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ. 7بالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكاً لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ.

ع4: تعلَّم هابيل من أبيه آدم أنه سينال رضا الله بتقديم ذبائح حيوانية كما ذبح الله حيواناً وألبس أبويه من جلده فاستترا (تك3: 21)، وعلمهما أنه بتقديم الذبائح ينالا رضا الله، ومن أجل إيمان وطاعة هابيل تبرر أمام الله أما قايين فلم يؤمن بتعليم الله وقدم من أثمار الأرض، لهذا بعد قتل قايين لهابيل ظل إيمانه يشهد له (تك 4: 4).

ع5: عاش أخنوخ وهو سابع شخص من آدم فى حياة مرضية لله، ومن كثرة تقواه رفعه الله وهو حى إلى السماء ومازال يحيا هناك بطريقة معجزية وسينزل إلى الأرض قبل نهاية الأيام بقليل (تك5: 22، 24) وشهد يشوع ابن سيراخ بإرضائه لله (سيراخ44: 16) (سفر يشوع ابن سيراخ من الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت).

ع6: تأثر بولس بكلام يشوع بن سيراخ، فقال فى هذه الآية أن الإيمان هو الوسيلة للحياة المرضية لله والتى تنال فى النهاية المكافأة الأبدية.

ع7: لما أعلن الله لنوح أنه سيهلك العالم بطوفان، آمن بكلام الله وصنع فلكًا إستغرق بناؤه 120 عام، وكان هو وسيلة التبشير ليتوب البشر ولكنهم لم يؤمنوا فكان هذا الفلك دينونة لهم، أما هو فقد تبرر بإيمانه وصار له نصيب فى الملكوت (تك 6: 13، 22).

✍ *الإيمان يولِّد الطاعة لوصايا الله، فاقبل وصاياه مهما بدت صعبة واثقًا من معونته التى تساعدك على تنفيذها فيمتلئ قلبك سلامًا وتضمن أبدية سعيدة.*

(3) إيمان إبراهيم (ع8-19):

8بالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. 9بالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. 10لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا

وَبَارِئُهَا اللهُ. 11بالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضاً أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقاً. 12لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضاً مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ. 13فِي الإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. 14فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَناً. 15فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. 16وَلَكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَناً أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيّاً. لِذَلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً. 17بالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ – قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ 18الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». 19إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضاً، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضاً فِي مِثَالٍ.

ع8: أمر الله إبراهيم أن يترك أهله ومدينته، أور الكلدانيين، التى بين النهرين فى العراق ويخرج إلى برية كنعان التى لا يعرفها واعدًا إيَّاه أن يعطيها ميراثًا له ولنسله، فآمن بكلام الله وأطاعه وترك المكان العامر الذى يحيا فيه منذ طفولته وخرج إلى المجهول واثقًا أن هذا هو الأفضل لأنه أمر الله (تك12: 1).

ع9، 10: رغم وعود الله لإبراهيم بميراث أرض كنعان، لم يتعلق بالخيرات المادية بل عاش غريبًا هو وأولاده إسحق ويعقوب، فسكنوا الخيام لا البيوت المبنية دليلاً على غربتهم عن هذا العالم لأنهم كانوا متعلقين بالمدينة الباقية، وهى ملكوت السموات، التى أسسها الله وتدوم إلى الأبد.

ع11: آمنت أيضًا سارة بوعد الله لها أن تحبل وتلد رغم أن عمرها قد صار تسعين عامًا وفقدت القدرة البشرية على الإنجاب.

ع12: واحد : إسحق.

ممات : رحم سارة العاجز عن الإنجاب.

وهب الله لسارة من رحمها، الذى يعتبر بالمنطق ميتا، ابنا هو إسحق ومنه أتى شـــعب بنى إسرائيل العظيم فى الكثرة مثل نجوم السماء ورمل البحر.

ع13: آمن الآباء الأولون بملكوت السموات وأنها هى الحياة الحقيقية مع الله، فتغربوا عن ماديات العالم ولم يأخذوا شيئًا من الممتلكات الأرضية وتعلقت قلوبهم بالأبدية فعبروا سريعًا فى هذا العالم ليصلوا إلى الملكوت.

ع14-16: تَغَرُّب هؤلاء الآباء عن العالم يعلن إيمانهم بوطن آخر غير أرضى، وإذ لم يتعلقوا بأرض الميعاد ولا الخيرات المادية، أعلنوا تعلقهم بالوطن السماوى. من أجل هـــذا الإيمان العظيم يفتخر الله أن يُدعَى إلههم (خر3: 6) وأعد لهم المدينة الســـماوية أى ملكـــوت السموات.

ع17-19: جَرَّبَ الله إبراهيم ليمتحن إيمانه ويظهر عظمته وطلب منه تقـــديم ابنـــه وحيده إسحق كذبيحة، فأطاع إبراهيم مؤمنا أن الله قادر على تنفيذ وعوده بالنسل الكثير مـــن إسحق، إذ أن الله قادر على الإقامة من الأموات. وقبل أن يذبح ابنه مباشرة أوقفه الله وفـــداه بالكبش. وهكذا ظهر إيمان إبراهيم العظيم، وذبح إسحق كان مثالاً ورمزًا للمسيح الفادى على الصليب، فإسحق عاد حيا لأن الله فداه بالكبش، أما المسيح فمات على الصليب وقام حيًا فـــى اليوم الثالث.

✍ *تعلقك بالسماء يجعلك تتنازل بسهولة عن الماديات لتكسب سلامك وسلام المحيطين بك، وهذا يزيد نشاطك الروحى سواء فى العبادة أو الخدمة.*

(4) إيمان اسحق ويعقوب ويوسف (ع20-22):

20بالإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ. 21بالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. 22بالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ.

ع20: آمن إسحق بوعد الله عند ولادة أولاده أن الكبير يُستَعبَد للصغير (تك25: 23)، فبارك يعقوب ابنه الصغير رغم ضعفه وكذبه ووعده بأنه سيكون أبًا للنسل العظيم لأنه سيتوب ويحيا مع الله، عكس عيسو الذى عاش بعيدًا عن عبادة الله، فلم يعطه يعقوب البركة التى كان يطلبها.

ع21: بالإيمان يعقوب أبو الأسباط بارك منسى وأفرايم ابنى يوسف، واضعًا يديه متقاطعتين (على شكل صليب) لكى تكون يده اليمنى على رأس الصغير، وهو ما كان على خلاف المتعارف عليه، حتى أن يوسف حاول أن يضع يدى أبيه بالشكل المعتاد ظانا أن أباه قد أخطأ الوضع (تك48: 18)، لكن يعقوب فعل هذا بالإيمان بإعلان الله له، أن الأخ الصغير سيكون أكبر شعبًا، لذا وضع يديه على شكل صليب لتكون يمينه على رأس الصغير أفرايم ويساره على رأس البكر منسى، ساجدًا لله فى انحنائه وكأنه يرى الله الذى يعلن له هذه الإعلانات، فسجد بما أوتى من قوة يسيرة وهو شيخ كهل مستندًا على رأس عصاه.

ع22: آمن يوسف بوعد الله لإبراهيم أن نسله سيتغرب فى مصر ثم يعود إلى أرض كنعان (تك15: 14)، لذا فرغم مركزه العظيم فى مصر طلب من إخوته ونسلهم أنه عند إرتحالهم من مصر يأخذون عظامه معهم، وكان ذلك بعد حوالى 400 عام من هذا الكلام.

✍ *آمن بوعود الله لك فى الكتاب المقدس فلا تنزعج من حروب إبليس ولا تنشغل بمباهج العالم الزائلة بل تهتم بحياتك الروحية وخلاص نفسك كل حين.*

(5) إيمان موسى وراحاب (ع23-31):

23بالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً، وَلَمْ يَخْشَيَا أَمْرَ الْمَلِكِ. 24بالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، 25مُفَضِّلاً بالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بالْخَطِيَّةِ، 26حَاسِباً عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. 27بالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لاَ يُرَى. 28بالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمِ لِئَلاَّ يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الأَبْكَارَ. 29بالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ غَرِقُوا. 30بالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 31بالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ.

ع**23:** رغم أمر فرعون بإلقاء الأطفال الذكور فى النهر (خر1: 22)، آمن والدا موسى بقدرة الله على حفظهما هما وابنهما فأخفياه ثلاثة أشهر ضد أوامر الملك.

ع**24، 25:** كان موسى ابن ابنة فرعون فيعتبر ولىّ العهد ويمكن أن يصير ملكًا على مصر أو على الأقل من عظماء الدولة، ولكن إذ آمن بالله ترك القصر ونزل ليشارك شعبه فى الذل والعبودية حتى يحررهم الله، عالمًا أن كل الشهوات الأرضية والخطايا زائلة أما الحياة مع الله فتدوم إلى الأبد.

ع**26:** الإيمان هو الذى رفع موسى عن الإنبهار بلقب ابن ابنة فرعون وجعله يرى هذا الذل والعار، الذى على مثال تنازل السيد المسيح لأجلنا من عرش مجده، بل رآه أنه غنى لا يضاهيه جميع خزائن مصر، هذا لأن الإيمان جعله لا يهتم بالغنى الوقتى بل يهتم بالمجازاة الأبدية التى من يد الله فهى أبقى وأفضل.

ع**27:** بعد أن ضرب الله أرض مصر بالضربات العشر خضع فرعون لأمر الرب، فترك موسى مصر بقوة ولم يخف من فرعون بل على العكس كان فرعون خائفًا منه لأن

موسى كان يرى الله الذى لا يراه فرعون، واستطاع أن يشق البحر الأحمر ويعبره أما فرعون فغرق هو وكل جيشه (خر14).

ع28: آمن موسى بوعد الله أن يحفظهم من الملاك المهلك لأبكار مصر، فصنع الفصح ورش قوائم الأبواب بدم خروف الفصح كما قال الله لكى لا يؤذيهم الملاك المهلك (خر12: 21).

ع29: آمن موسىوبنو إسرائيل بأمر الله عندما ضرب البحر الأحمر، فانشق إلى نصفين وصار الماء كحائط يميناً ويسارًا، فعبر الشعب بإيمان على أرض قاع البحر الذى صار جافًا ووصلوا إلى الشاطئ الآخر، ولكن قساوة قلب المصريين جعلتهم يتابعونهم، فلما صاروا كلهم فى البحر ضرب موسى الماء فعاد إلى أصله وغرق كل جيش المصريين (خر14: 22).

ع30: أريحا المدينة الحصينة التى واجهت بنى إسرائيل بقيادة يشوع بعد عبورهم نهر الأردن، سقطت أسوارها بإيمان بنى إسرائيل، إذ كل ما فعلوه هو أنهم طافوا حولها لمدة سبعة أيام كما أمرهم الله (يش6: 12-20).

ع31: بالإيمان راحاب الخاطئة المعروفة فى مدينة أريحا بالزنى لم تهلك مع غير المؤمنين، هذا لأنها آمنت بالله ودلَّت على إيمانها هذا بأن قبلت الجاسوسين ولم تخبر ملك أريحا عنهما بل ضلَّلت عسكر الملك الذين كانوا يبحثون عنهما (يش2: 1).

✍ *الإيمان يجعلك لا تخشى تهديدات الناس أو المشاكل التى تصادفك، فثق أن إلهك يحارب عنك ويحميك مهما كانت قوة المسيئين إليك.*

(6) إيمان القضاة والانبياء (ع32-40):

32وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، **33**الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، **34**أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، **35**أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ. **36**وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزُءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضاً وَحَبْسٍ. **37**رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، **38**وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقّاً لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ. **39**فَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُوداً لَهُمْ بِالإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، **40**إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئاً أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يُكْمَلُوا بِدُونِنَا.

ع32: يعلن بولس الرسول أيضًا أن الإيمان هو أساس حياة كل القديسين فى العهد القديم وأن الوقت لا يكفى لإظهار إيمانهم، ومن أمثلتهم جدعون القاضى الذى أنقذ شعب إسرائيل من المديانيين (قض 6: 11)، وباراق الذى خلص بنى إسرائيل من سيسرا رئيس جيش الكنعانيين (قض4: 6)، وشمشون هازم جيوش الفلسطينيين (قض13: 24)، ويفتاح الذى أنقذ بنى إسرائيل من بنى عمون (قض11: 1)، وداود الملك البار مرنم إسرائيل (1صم16: 13)، وصموئيل الذى وقف أمام شعب إسرائيل كله عندما رغبوا فى تعيين ملك أرضى وعارضهم بالإيمان ناظرًا إلى ملك الملوك ورب الأرباب (1صم8: 6) وسائر الأنبياء الذين تنبأوا بالإيمان عن أمور لم تأتِ بعد.

ع33: ينتقل بولس الرسول من ذكر أمثال أبطال الإيمان إلى أعمال الإيمان فيذكر :

1- **قهروا ممالك** : مثل شمشون (قض 15: 15).
2- **صنعوا برًا** : عاشوا حياة مقدسة نقية مثل داود.
3- **نالوا مواعيد:** استطاعوا بالإيمان أن ينالوا ما وُعِدوا به مثل جدعون (قض8: 11).
4- **سدوا أفواه أسود** : مثل دانيال (دا 6 : 22).

ع34:

5- **أطفأوا قوة النار** : فلم تستطع أن تحرقهم مثل الفتية الثلاثة (دا 3).

6- **نجوا من حد السيف** : مثل أستير ومردخاى (أس 8).

7- **تقووا من ضعف** : تقووا بالإيمان متحررين من ضعفهم البشرى مثل يهوديت التى انتصرت على جيوش الأشوريين (يهوديت14، 15).

8- **أشداء فى الحرب** : صاروا رجال بأس وقوة فى حربهم مثل داود ومن معهم (2صم 5: 20).

9- **هزموا جيوش غرباء** : مثل يهوذا المكابى وإخوته الذين هزموا الإمبراطورية اليونانية (سفر المكابيين الأول).

ع35:

10- **أخذت نساء أمواتهن بقيامة** : بالإيمان استطاعت نساء التمتع بقيامة من ماتوا لهن مثل قيامة ابن أرملة صرفة صيدا الذى أقامه إيليا النبى (1مل17: 22).

11- **آخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل** : مثل الشهداء الكثيرين أيام المكابيين ومنهم السبعة إخوة وأمهم (مكابيين الثانى: 7).

ع36:

12- **آخرون تجربوا فى هزء** : مثل اليهود المناضلين مع يهوذا المكابى، فبعد موته قبض عليهم واستهزأوا بهم (مكابيين الأول 9: 26).

13- **وجلد** : مثل الإخوة السبعة أيام المكابيين (مكابيين الثانى 7 : 1).

14- **فى قيود أيضًا وحبس** : مثل يوسف (تك 39: 20) ، وأرميا النبى (أر37: 15).

ع37: رجموا : مثلما أمر الملك يوآش برجم زكريا الكاهن ابن يهوياداع لأنه وبخ الشعب على خطاياهم ليرجعوا إلى الله (2 أى 24 : 21)، ونابوت اليذرعيلى أيام آخاب الملك (1مل21: 13).

نشروا : يذكر التقليد اليهودى أن منسى الملك قد أمر بنشر إشعياء النبى.

جربوا : مثل امتحان إبراهيم بتقديم إسحق ابنه ذبيحة (تك22).

ماتوا قتلا بالسيف : مثل أخيمالك الكاهن الذى قتله شاول الملك لأنه أطعم داود وأعطاه سيف جلياط ورمحه (1صم22: 16).

طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين مثل إيليا النبى الذى عـاش متجردًا (2مل1: 8) ومثل ميخا النبى الذى أطعمه آخاب الملك خبز الضيق فى السجن، أى لم يكن يجد طعامه الضرورى (1مل22: 27).

ع38: هم لم يكن العالم مستحقًا لهم : إحتمل أبطال الإيمان السـابق ذكـرهم آلامًـا كثيرة من أجل الله ولم يكونوا ضعفاء إلا فى الظاهر، ولكنهم أمام الله قديسون أسمى من العالم ولا يستحق العالم وجودهم فيه.

تائهين فى برارى وجبال ومغاير وشقوق أرض : عاش بعضهم فى الصحارى والجبال مبتعدين عن شر العالم الذى وبخوه مثل إيليا النبى(1مل19: 9) ويوحنا المعمدان (لو1: 80).

ع39، 40: أبطال الإيمان هؤلاء جميعًا الذين يشهد الله لإيمانهم لم ينالوا المواعيـد على الأرض، بل على العكس إحتملوا ضيقات كثيرة، ولكن ينتظرهم وينتظرنا كلنـا عنـدما نكمل جهادنا ملكوت أبدى نتمتع فيه معًا بسعادة لا يُعبَّر عنها. فهم ينتظرون فـى فـردوس النعيم، مكان إنتظار الأبرار، إلى أن يدخل كل المؤمنين فى وقت واحد إلى ملكوت السموات.

✍ *تألق أبطال الإيمان من أجل جهادهم واحتمالهم أتعاب كثيرة لأجـل الله. فليتنـا لا نتكاسل فى صلواتنا وأصوامنا وكل عمل صالح، بل نرفض أيضًا كل خطية مهما كانـت لذيذة ومغرية واثقين أن أتعابنا الأرضية يقابلها أمجاد سماوية.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

الجهاد وخدمة الآخرين لنوال المجد

η E η

(1) الجهاد الروحى (ع1-4):

1لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، 2نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. 3فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ. 4لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ،

ع1: سحابة : يقصد أبطال الإيمان فى العهد القديم الذين صاروا فى السماء فيعبر عنهم بسحابة، وأيضًا لكثرتهم مثل نقط الماء المتجمعة معًا داخل السحابة.

الشهود : حياة هؤلاء القديسين تشهد للإيمان العملى.

محيطة بنا : سير حياتهم تحاصرنا وتدعونا للإقتداء بهم ويشفعون فينا لنستطيع مواصلة جهادنا.

نحاضر : نجرى مثل المتسابقين فى سباق الجرى أى نسرع.

لذا أيها الإخوة العبرانيون فنحن لنا إمتياز وقوة كبيرة من قديسى العهد القديم كسحابة عظيمة تحيط بنا، نحن الذين على الأرض، من خيرات وصلوات هؤلاء الذين سبقونا ويشهدون بحياة الإيمان المنتصرة، فنحن ما دام لنا هذه السحابة العظيمة التى نأخذ منها قوة، فهيا نطرح عنا جانبًا كل ثقل الخوف من الإضطهادات والقلق لأننا رأينا فى السحابة من كان له ثقل الإضطهاد ولكنه طرحه بالإيمان مثل داود. وهذه السحابة أيضًا تعطينا القوة أن نطرح عنا جانبًا الخطية بإغراءاتها الكثيرة وطرقها التى قد تكتنفنا لتسهل لنا البعد عن الله، وهلم بنا نسرع إلى المثابرة فى الجهاد الروحى.

ع2: رئيس الإيمان ومكمله : إلهنا الذى يكمل خلاصنا وأساس إيماننا.

يسوع : يذكر اسمه فى الجسد ليعلن أنه ابن الإنسان الذى جاهد مثلنا وصبر على كـل الآلام.

يمين عرش الله : المجد الإلهى فى السموات، فاليمين تعنى القـوة والمجـد والعـرش معناها الكرامة والمجد الكامل.

ما يشجعنا على الجهاد الروحى الإقتداء بالمسيح الذى وضع أمامه هدف وهو خلاصنا، فاحتمل الصليب علامة الخزى والعار، وبعد أن أَتَمَّ خلاصنا قام من الأمـوات وصـعد إلـى السموات، أى صار فى المجد الذى هو إكليل لكل من يكمل جهاده فى هذا العالم.

ع3: يدعونا الرسول للتأمل فى احتمال المسيح لمقاومة الأشرار الذين حـاولوا كثيـرًا اصطياد كلمة عليه وكذلك حاولوا قتله عدة مرات حتى صلبوه فى النهايـة، وهـو يحـتملهم ليعلِّمنا كيف نحتمل الآخرين، وقد احتمل عذابات الصليب حتى يكمل خلاصنا. وإذ نفكر دائمًا فى جهاد المسيح لأجلنا، لا نتعب من احتمال آلامنا أو نضعف عن مواصلة الجهاد بل نثـابر بثقة حتى ننال الأكاليل السماوية.

✍ *إهتم بقراءة الأناجيل وسير القديسين لتتشجع بحياة المسيح وحياة أولاده على مواصلة جهادك الروحى، وسيرسل لك الله تعزيات تسندك فلا تنزعج مهما كثرت خطاياك أو ضيقاتك.*

ع4: يشجعهم على مواصلة الجهاد الروحى بمقاومـة الخطيـة حتـى المـوت، فـلا يستسلمون لها مهما طال الزمن، واثقين من قوة الله التى فيهم والقـادرة أن تهـزم حـروب إبليس.

(2) التأديب (ع5-11):

5وَقَدْ نَسِيتُمُ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ: «يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ. **6**لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ». **7**إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ **8**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ. **9**ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدّاً لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟ **10**لأَنَّ أُولَئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّاماً قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. **11**وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيراً فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.

ع5، 6: لقد اشفقتم على ذواتكم من التأديبات التى تتعرضون لها، غير متذكرين مـــا تعلمتموه من الله فى الكتاب المقدس الذى يعظكم كبنين كما فى سفر الأمثال (أم3: 11)، يـــا ابنى لا تحتقر التأديبات الآتية لك من الرب ولا تضعف أو تيأس إن وجه إليك توبيخًـــا فهـــو لأجل محبته لك لأنك ابنه ويريدك فى أحسن حال روحى ويسمح لك ببعض الآلام كشركة فى صليب ابنه الحبيب المصلوب عنك والذى احتمل جلدات كثيرة لأجلك. إذًا فالضيقات بســـماح من الله لإصلاح أخطائنا ونمو حياتنا.

ع7: إن تقبلتم أيها الأحباء التأديب من الله بصبر، فهو يعتنى بكم كبنين لـــه، لأن الأب الذى يهتم بأولاده لا يهمل ضعفهم وأخطاءهم بل يصلحها بالتاديب.

ع8: **نغول** : أبناء غير شرعيين.

إن رفضتم التأديب الإلهى الذى حلَّ على كل أولاد الله فى العهد القديم واشتركوا فيه لإصلاح حياتهم ولتقريبهم لله، فإصراركم على رفض التأديب يعلن عدم بنوتكم لله. واستخدامه لتعبير أبناء غير شرعيين يهمّ اليهود الذين يدققون فى أنسابهم ليصلوا إلى الله، أى يؤكد أن التأديب دليل البنوة. ويلاحظ أن جملة " **قد صار الجميع شركاء في**" جملة اعتراضية تفيد أن

كل أولاد الله يقبلون التأديب ولكن معنى الآية يصير سهلا إن قلنا أن الذين بلا تأديب هم ليسوا أبناء لله.

ع9: الأكثر من هذا إثباتًا لضرورة خضوعنا لتأديب الله أننا نحترم آباءنا الجسديين الذين وبخونا وعاقبونا لإصلاح أخطائنا، فبالأولى نخضع لله أبى أرواحنا بالإضافة إلى أجسادنا، الذى يسمح بالتجارب لإصلاح أرواحنا حتى نستطيع أن نحيا معه ونجد مكاننا فى الحياة الأبدية.

ع10: آباؤنا الجسديون قد أدَّبونا فترة محدودة حتى صرنا كبارًا، وكان هذا التأديب بحسب رأيهم وهذا معرض لبعض الخطأ، أما الله فيؤدبنا بالضيقات حتى ننتفع روحيًا، وهو قدوس لا يخطئ، فبتأديبه نتقدس مثله فنحيا معه على الأرض وفى السماء مع كل القديسين.

ع11: تسبب الضيقات بآلامها أحزانًا للإنسان ولكنها مؤقتة وبعد ذلك تُكَوِّن فيه فضائل وثمار روحية تستمر معه إلى الأبد ليتمتع بها فى الملكوت. وهكذا فالتأديب يبدو صعبًا فى بدايته ولكنه ينشئ بعد هذا سلامًا وفرحًا، أما عدم قبول التأديب فيعطى لذة وراحة مؤقتة يعقبها حزنًا وهلاكًا أبديًا.

✍ *ثق أن كل ضيقة تمر بها هى لنفعك، فلا تتذمر عليها ولكن أطلب معونة الله لتحتملها والتصق به أكثر فتنمو فى حياتك الروحية وتكون أكثر سعادة فى النهاية ممن حولك لأنك قوى وشخصيتك أنضج من كثيرين بسبب ما احتملته من ضيقات.*

(3) مساعدة الضعفاء والإحتراس من الخطية (ع12-17):

12لِذَلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ، 13وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. 14اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ. 15مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ

انْزِعَاجاً، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. 16لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِياً أَوْ مُسْتَبِيحاً كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ. 17فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَاناً، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ.

ع12: الأيادى المسترخية : المتكاسلة.

الركب المخلعة : اليائسين وفاقدى القدرة على مواصلة الجهاد.

بسبب الضيقات والإضطهادات التى يسمح بها الله لتأديب أولاده يسقط البعض فى الكسل أو اليأس، لذا يذكِّرهم بولس الرسول بكلام إشعياء النبى فى (إش35: 3) أن يشجعوا المتكاسلين واليائسين حتى يتشددوا ويواصلوا جهادهم، وطبعًا قبل مساندة الآخرين يشجع الإنسان نفسه ليقوم من كسله أو يأسه.

ع13: اصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة : إسلكوا باستقامة.

يعتسف : يضلّ.

الأعرج : المؤمن الضعيف.

يشفى : يعالج ضعفه الروحى.

بفهمكم السليم لكلام الله إسلكوا باستقامة حتى يقتدى بكم الضعفاء فى الإيمان ولا يبتعدوا عن طريق الله، بل على العكس يتخلَّصوا من ضعفهم ويصيروا أقوياء فى الإيمان.

✍ *بدلاً من أن تدين الخطاة، إهتم بمساعدتهم على إصلاح أخطائهم بصلواتك وقدوتك الحسنة والتعبير عن محبتك لهم وتنبيههم للرجوع عن أخطائهم إن كان لك دالة عندهم.*

ع14: إحتفظوا بسلامكم فى معاملاتكم مع الآخرين حتى لو اقتدى ذلك بعض التنازلات والتدقيق فى الكلام، مع الحرص على القداسة والنقاوة فتكونوا بلا أغراض شخصية أو إستغلال للآخرين، خاصة وأن هذه القداسة أو النقاوة شرط لمعاينة الله والإلتصاق به.

ع15: يخيب أحد من نعمة الله : يفقد عمل الله فيه بسبب رفضه لنعمة الله.

يطلع أصل مرارة : يظهر وينمو نبات طعمه مر، ويقصد إنحراف إنسان عن الإيمان أو إصراره على الخطية.

انزعاجا : يضايق المؤمنين.

يتنجس به : يعثر ويسقط فى الخطية.

يدعوهم لرعاية المؤمنين حتى يثبتوا فى الكنيسة ويتمتعوا بنعمة الله فيهـا ولا ينحـرف أحدهم فيضايق ويعثر الآخرين.

ع16: يحذِّرهم من التمادى فى الخطية والإستهانة بها مثل التمادى فى النجاسة حتـى الزنا، أو كما فعل عيسو عندما استهان ببكوريته وباعها مقابل أكلة عدس.

ع17: عندما دخل عيسو إلى أبيه إسحق طالبًا بركة البكورية عن غير وجه حق، لأنه كان قد باعها إلى أخيه يعقوب، رُفِضَ من الله وسمح بأن يأخذ أخوه البركة، إذ لم يجد للنـدم فاعلية ومكانًا لتغيير موقفه مع أنه طلب البركة بدموع متضرعًا أن يأخذها ولكنه لم يـتمكن لأنه لم يبكِ لأجل التوبة بل لأجل البركة المفقودة.

(4) مقارنة بين مجد العهدين (ع18-29):

18لأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَزَوْبَعَةٍ، 19وَهُتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تُزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ، 20لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ، وَإِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ. 21وَكَانَ الْمَنْظَرُ هَكَذَا مُخِيفاً حَتَّى قَالَ مُوسَى: «أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ!». 22بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، 23وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، 24وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ. 25اُنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولَئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدّاً لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، 26الَّذِي صَوْتُهُ زَعْزَعَ الأَرْضَ

حِينَئِذٍ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أَيْضاً أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً». **27**فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضاً» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزِعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ. **28**لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتاً لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. **29**لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ.

يعقد بولس الرسول مقارنة بين علاقة الإنسان بالله فى العهد الجديد وعلاقته به فى العهد القديم، لأن المسيحيين من أصل عبرانى كانوا منشغلين بأمجاد اليهودية عن مجد المسيح والغرض من هذه المقارنة :

(1) التعزية فى الآلام التى يحتملونها من أجل المسيح لأنه يعقبها أمجاد سماوية.

(2) حصول المسيحيين من أصل عبرانى على أمجاد فى المسيحية أعظم من الأمجاد التى يفتخر بها اليهود.

ع18: يوضح بولس الرسول لقاء الله مع شعبه فى العهد القديم ليعطيهم الوصايا والناموس، فظهر بنار عظيمة على الجبل المادى الملموس وكان الضباب شديدًا حتى أصبح المكان مظلمًا وأحاط بالجبل هواء عنيف كزوابع ليعلن عظمة الله ويثبت خوفه فى قلوب شعبه.

ع19: سمع الشعب صوت أبواق فخافوا وطلبوا من موسى أن يتكلم مع الله ثم يخبرهم، لأنهم لا يحتملون رؤية أو سماع الله المخوف (خر20: 19).

ع20: قال الله لموسى أنه إن لمس الجبل أى حيوان فلابد أن يموت ولا يلمسوه هم بعد لمسه للجبل بل يُرجَم ويرُمَى من بعيد بسهم (خر19: 13).

ع21: ذكر التقليد اليهودى أن المنظر كان مخيفًا جدًا لدرجة أن موسى نفسه النبى العظيم "كليم الله" قال "أنا مرتعب جدًا ومرتجف".

ع22: يظهر مجد العهد الجديد فى عظمة ملكوت السموات المملوء بالملائكة، وهــذا الملكوت طبعًا أفضل من جبل صهيون الذى بجوار أورشليم أو مدينة أورشليم الأرضية التى يقدسها اليهود ولكنها مجرد رمز لملكوت السموات.

ع23: كنيسة : جماعة المؤمنين.

أبكار : كان للبكر فى العهد القديم بركات خاصة، والمقصود بالأبكار القديسـين الـذين أكملوا جهادهم وينالون بركات روحية لا يعبر عنها.

مكتوبين : أسماؤهم مكتوبة أى ثابتين.

أبرار مكملين : قديسون أكملوا حياتهم بنعمة الله فوصلوا إلى السماء.

يصف الملكوت بأنه جماعة مؤمنين تفيض عليهم نعمة الله، ثابتين فى المجد حـول الله الديان العادل الذى يفرح بأرواح أولاده المحيطين به ويكمل كل نقائصهم بنعمته.

ع24: وسيط : توسط المسيح بين الإنسان والله وصنع صلحًا بفدائه لنا وإيفاء الـدين عنا.

دم رش : كان دم الذبائح الدموية يرش على المذبح فى العهد القديم ودم المسيح يـرش علينا أى يكفر عنا وننال غفرانه من خلال أسرار الإعتراف والتناول.

يتكلم أفضل من هابيل : بعد قتل قايين لهابيل كان دمه يعلن خطية قايين، أما دم المسيح فيتكلم أفضل من هابيل فيعلن خلاص وغفران المؤمنين به.

يواصل المقارنة بين العهد القديم والجديد، فيظهر عظمة المسيح الفادى كوسيط يصـالح الإنسان مع الله ودمه يعطى خلاصًا لأولاده.

ع25: تستعفوا من المتكلم : ترفضوا كلام المسيح.

أولئك : بنى إسرائيل أيام موسى.

لم ينجوا : غضب الله عليهم فماتوا فى برية سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد.

المتكلم على الأرض : موسى.

الذى من السماء : المسيح.

يحذرهم من الإرتداد عن الإيمان المسيحى بالرجوع إلى عوائد اليهود، لأنه إن كان الله قد غضب من بنى إسرائيل قديمًا أيام موسى عندما رفضوا كلامه فى الدخول إلى أرض الميعاد وعبدوا العجل الذهبى وسقطوا فى تذمرات كثيرة فهلكوا، فبالأكثر يكون عقاب من يرتد عن الإيمان بالمسيح الآتى من السموات لخلاصنا.

✍ *تذكر أن كلمات الكتاب المقدس هى كلمات من السماء يرسلها لك المسيح كل يوم لتقود حياتك فاهتم بتطبيقها ولتكن هدفا لك طوال اليوم.*

ع26، 27: بصوت الله أيام موسى إهتزت الأرض عندما ظهر على الجبل أمام كل الشعب، وسيأتى مرة أخرى فى مجئ المسيح الثانى فتهتز وتتغير السماء والأرض المادية لتبقى إلى الأبد السماء والأرض الجديدة أى ملكوت السموات.

ع28: فيما نحن نستعد للملكوت الأبدى، نشكر الله على نعمته التى بواسطتها نستطيع أن نخدمه، وتتصف هذه الخدمة بما يلى :

1- ترضى الله وليس بحسب أهوائنا.

2- باتضاع وخوف الله.

3- ببر وصلاح وعمل الخير.

ع29: يعلن ق. بولس عظمة الله وقوته فيشبهه بنار تأكل كل الشرور وتهلك المقاومين، واقتبس هذا التعبير من (تث4: 24)، فهو يبيد الشر الذى فينا عندما نتوب أما من يصرّ على الشر فتنتظره النار الأبدية.

✍ *مخافة الله تنشئ داخلنا رفض للخطية وابتعاد عن مصادرها وإن سقطنا فيها نرجع سريعًا بالتوبة لنتطهر منها فنحيا فى نقاوة دائمًا ونعاين الله ونفرح به.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ
وصـــايـــا عمـليـة

η E η

(1) محبة الآخرين والتعفف (ع1-7):

1لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ. 2لاَ تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ. 3اُذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً فِي الْجَسَدِ. 4لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ. 5لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» 6حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» 7اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.

ع1: يدعوهم الرسول لمحبة الآخرين والإستمرار والنمو فيها.

ع2: ينبههم للإهتمام بإضافة الغرباء، فهى تعطى بركات لمن يقوم بهـا أعظـم ممـا يتخيل، مثل إبراهيم ولوط اللذين أضافا رجالا واكتشفا بعد ذلك أنهم ملائكة بل فى حالة أبينـا إبراهيم كان الله نفسه مع الملاكين (تك18 : 2 ، 19: 1، 2).

ع3: أذكروا من هم فى قيود ولا تكونوا فى برج عالٍ منفصلين عن من هم فـى آلام، إن كانت قيود حبس من أجل كلمة الله أم قيود خطايا، أذكروهم فى صلواتكم وزيارتكم لهـم ومساعدتهم، كذلك من يعانون من محنة أو ضيقة فى حياتهم إهتموا بهم واضـعين أنفسـكم مكانهم لتشعروا بآلامهم.

ع4: الزواج سر عظيم فى المسيحية أسمى فى معناه عن كل الأفكار الوثنية والديانات الأخرى، إذ هو إتحاد بين الزوجين يتمه الروح القدس، فيطالب المتزوجين أن تكون علاقتهم الزوجية بطريقة سليمة ويبتعدون عن كل انحراف ضد وصايا الله (رو1: 26، 27) حتى لا ينجسوا علاقتهم. ويهاجم بقوة الزنا والنجاسة بأنواعها لأن الله سيدينها ويهلك كل من يصرّ عليها.

ع5، 6: يدعوهم لعدم التعلق بالمال أى البعد عن الطمع أو الحصول على المال بطريقة غير مشروعة أو الإعتماد عليه قبل الله أو الضيق من قلة وجوده، وأن يضعوا فى قلوبهم أن الله يهبهم ما يكفيهم كوعده فى سفر يشوع (يش1: 5)، وألا يقلقوا أو يخافوا من عدم كفاية ما عندهم لأن الله يعطيهم كفايتهم ويضمنها، فيثقوا به مثل داود النبى (مز118: 6).

ع7: ينبههم إلى العناية بمعلمينهم الروحيين لتدبير احتياجاتهم والخضوع لهم والإقتداء بحياتهم وإيمانهم الذى مكافأته أفراح السماء التى دخلوا إليها بعد انتقالهم من هذه الحياة.

✍ *ليتك تتعلم من الآباء والمرشدين الروحيين ولو صفة واحدة من كل واحد، واهتم بإرشاداتهم حتى لو عارضت أغراضك ومزاجك فهى خبرة روحية ورسالة موجهة لك من الله.*

(2) ذبائح العهد القديم والعهد الجديد (ع8-16):

8يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. **9**لاَ تُسَاقُوا بِتَعَالِيمَ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لاَ بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا. **10**لَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. **11**فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. **12**لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ

نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. 13فَلْنَخْرُجْ إِذاً إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ. 14لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ. 15فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. 16وَلَكِنْ لاَ تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ.

ع8: إن الرب يسوع المسيح ثابت لا يتغير، هو أمس فى العهد القديم وهو نفسه اليوم فى الكرازة بالإنجيل بنعمة العهد الجديد وهو الإله الحقيقى الباقى إلى الأبد.

ع9: كان دليل الثبات فى الله قديمًا هو أكل الفصح وذبائح السلامة والتى كانت رمزًا لذبيحة المسيح فى العهد الجديد التى نثبت فيها بنعمته عندما نتناول من جسده ودمه الأقدسين. فينبههم إلى عدم العودة للأكل من الذبائح الحيوانية حسب الطقس اليهودى فهى تعاليم يهودية غريبة عن المسيحية تعلن عدم كفاية ذبيحة المسيح للخلاص، فيجب رفض هذه التعاليم.

ع10: مذبح العهد الجديد وما يقدم عليه وهو جسد المسيح ودمه غير مسموح لكهنة وخدام اليهود أن يأكلوا منه لأنهم يعتقدون أن الخلاص بأكل الذبائح الحيوانية ولا يؤمنون أن الخلاص بدم المسيح وحده الذى كانت ترمز إليه هذه الذبائح.

ع11، 12: المحلة : المكان الذى يسكن فيه بنو إسرائيل وينصبون خيامهم حول خيمة الإجتماع.

الباب : أبواب مدينة أورشليم

يؤكد أيضًا أن ذبائح العهد القديم كانت ترمز لذبيحة المسيح، ففى يوم الكفارة العظيم كان رئيس الكهنة يدخل بدم الذبيحة إلى قدس الأقداس أما الذبيحة فكانت تحرق خارج المحلة (لا 16: 27). وهى ترمز للمسيح الذى صلب خارج أورشليم فى موضع الجلجثة لكى يفدى ويقدس المؤمنين به (يو19: 20).

ع13، 14: يدعو ق. بولس المسيحيين من أصل يهودى لترك العبادة اليهودية التى مركزها أورشليم ويخرجوا إلى العبادة المسيحية، محتملين الإهانات من إخوتهم اليهود كما احتمل المسيح خزى الصليب لأجلنا، لأننا ينبغى أن نحيا بفكر الغربة عن العالم وشهواته ومراكزه ونحتمل الضيقات لأجل الوصول إلى أورشليم السماوية أى ملكوت السموات.

✍ *لا تنزعج من مقاومة الآخرين لك فى تمسكك بصلواتك وارتباطك بالكنيسة أو مبادئك الروحية التى تعلمتها من الآباء، وثق أن هذه الإهانات إكليل فخر لك. لا تغضب ويمكنك أن توضح مبادئك لهم إن كانوا يريدون أن يسمعوا، وإن رفضوا فلتصمت وتحتمل من أجل الله ولا تتزعزع عن مبادئك كما احتمل المسيح كل الإهانات من أجلك.*

ع15، 16: به : بالمسيح.

يدعونا إلى أنواع جديدة من الذبائح فى العهد الجديد نستطيع أن نقدمها بنعمة المسيح (مز51: 16) وهى :

1- ذبائح الشفاه أى الصلوات والتسبيح والشكر.

2- ذبائح العمل الصالح أى أعمال الخير والرحمة.

(3) الإهتمام بالمرشدين والخضوع لهم (ع17-22):

17أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ. 18صَلُّوا لأَجْلِنَا، لأَنَّنَا نَثِقُ أَنَّ لَنَا ضَمِيراً صَالِحاً، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَناً فِي كُلِّ شَيْءٍ. 19وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ. 20وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ، 21لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. 22وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.

ع17: لا آنين : غير متألمين.

يدعوهم الرسول لطاعة الخدام والمرشدين الروحيين الذين يحبونهم ويعتبرون خـدمتهم مسئولية أمام الله سيحاسبوا عنها فيخدمونهم بأمانة، لأن عدم طاعتهم سيتعبهم وهذا يجعل الله غير راضى عنهم بالإضافة إلى أنهم لن يستطيعوا توصيل كل الفائدة الروحية لهم.

ع18: باتضاع ومحبة يطلب ق. بولس، الذى هو أبوهم ومرشدهم الروحى، أن يصلوا لأجله حتى يعطيه الله حكمة فى خدمته وتصرفاته فهو يحبهم وضميره مخلص لهم. وهو بهذا الإتضاع يكمل المعنى فى الآية السابقة التى يطالبهم فيها بالخضوع للمرشدين حتى لا يظنـوا أنه يريد التسلط عليهم بل فائدتهم الروحية.

ع19: كذلك يطلب صلواتهم لأجل تسهيل حضوره إليهم، فهو مشتاق أن يراهم وهـو يشعر أن أصله يهودى ويتمنى أن يرجع إلى أورشليم واليهودية التى عاش وتتلمذ فيها.

ع20، 21: إله السلام : اضطر ق. بولس فى هذه الرسالة إلى تفنيد حجج المعلمين الكذبة الذين يريدون العودة بالمسيحيين إلى العبادة اليهودية وقد قاوموه كثيرًا، والآن يتمنى أن يحيا المؤمنون فى سلام يهبه لهم الله إله السماء مبتعدين عن النقاش مع هؤلاء المعلمين الكذبة وكل المشاكل التى تقوم معهم.

أقام : يتكلم عن المسيح كإنسان إحتاج أن يقيمه الله من الأموات أى لاهوته أقام ناسوته.

يتمنى أن يحيا المؤمنون فى سلام من الله القادر على كل شئ الذى أقام المسـيح مـن الأموات وهو راعى نفوسنا كما يرعى الراعى الخراف. وهذا السلام يساعدنا على التركيـز فى الأعمال الصالحة، وهى مشيئة الله فى حياتنا وبها نرضيه وهو يساعدنا على اسـتكمالها طوال حياتنا وإلى الأبد.

ع22: إن كان ق. بولس قد اضطر أن يفند أفكار المعلمين الكذبة ويشرحها فى هــذه الرسالة، فهو يعتذر للمسيحيين من أصل يهودى الذين يقرأون هذه الرسالة ويطلب احتمـــالهم لكلامه الكثير هذا الذى هو مختصر جدًا، ولو ترك نفسه يشرح لكتب أكثر من هذا بكثير.

✍ *كن لطيفًا فى كلامك مع الآخرين واهتم بمشاعرهم وتحلى بكلمات الإعتذار والإســتئذان لتكسب سامعيك.*

(4) وداع ختامى (ع23-25):

23اِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الأَخُ تِيمُوثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعاً. 24سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا. 25اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ

(إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، كُتِبَتْ مِنْ إِيطَالِيَا، عَلَى يَدِ تِيمُوثَاوُسَ)

ع23: ليكن معلومًا عندكم أيها الأحباء أن الأخ تيموثاوس الذى تعرفونه جيدًا قد فُــكَّ من سجنه وسيكون معى عندما آتى وأراكم قريبًا جدًا إن شاء الرب وعشنا.

ع24: يطلب توصيل سلامه إلى مرشديهم وخدامهم، فهم المســئولون عــن رعايــة الكنيسة عندهم، وكذلك إلى كل المؤمنين الذين قد يصعب توصيل الرسالة إلــيهم ليقرأونهــا. ومن ناحية أخرى يرسل سلام كل المؤمنين الذين حوله فى إيطاليا حيث كتب هذه الرسالة.

ع25: يتمنى فى ختام رسالته أن تعمل نعمة المسيح فيهم دائمًا. ويوضح أنه قد أملــى هذه الرسالة على تيموثاوس عندما كان فى روما التى بإيطاليا لأن نظره ضعيف فيحتاج لمن يكتب له رسائله. ويذكر تيموثاوس تلميذه لأنه معروف ومقبول عند اليهود فأمـــه وجدتــه يهوديتان (أع16: 1-3) فيسهل هذا قبولهم للرسالة.

✍ *عندما تستخدم وسيطا بينك وبين آخرين، إهتم أن يكون مقبولا ومحبوبًا عندهم ليتسنى صنع الوفاق أو إتمام الموضوعات بينك وبينهم، فالإنسان يتأثر نفسيًا ويقبل الكلام إن كان من شخص معروف ومحبوب لديه.*